سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض ٦٣

شرح السنة

تأليف

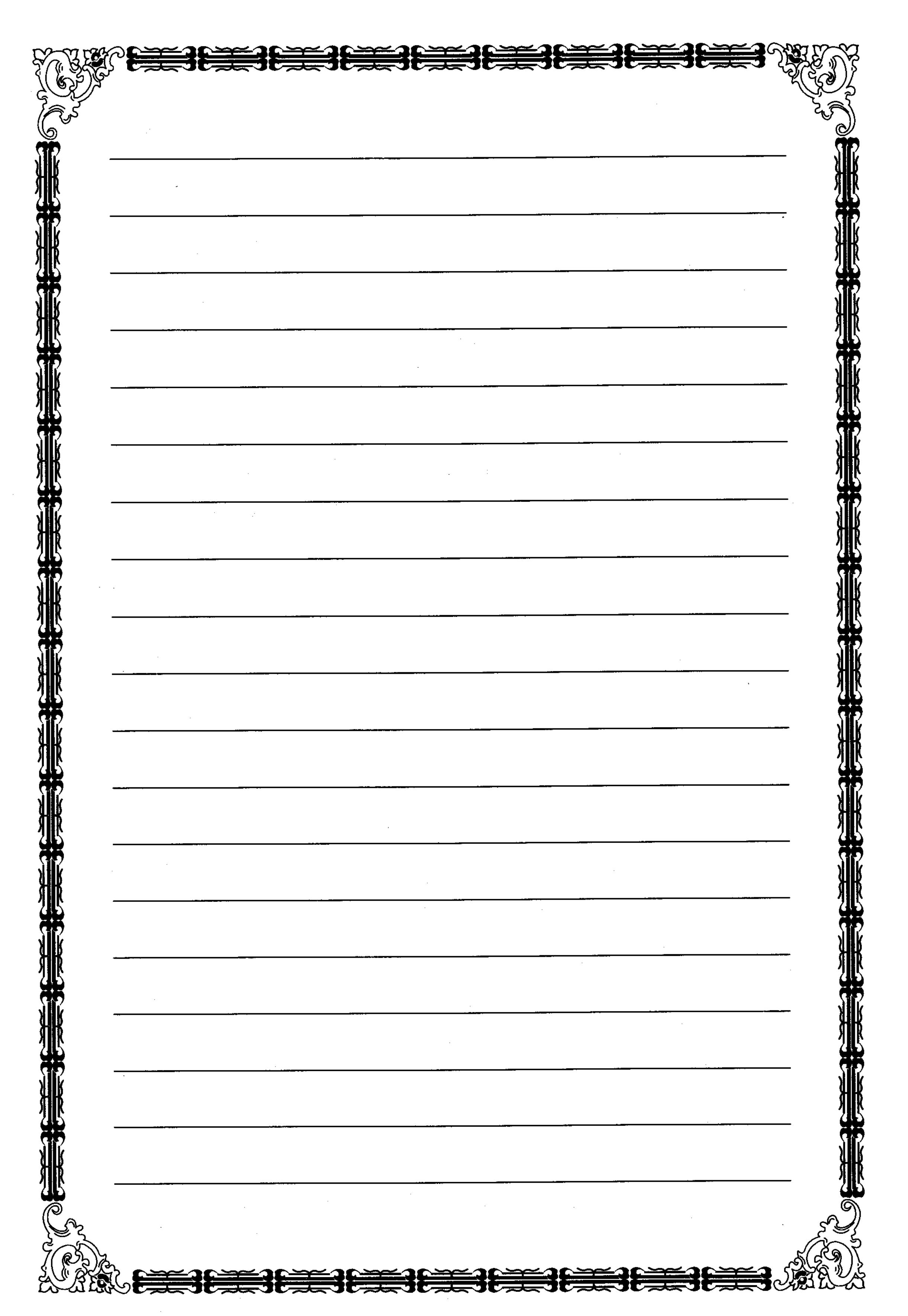
الإمام المزني رحمه الله

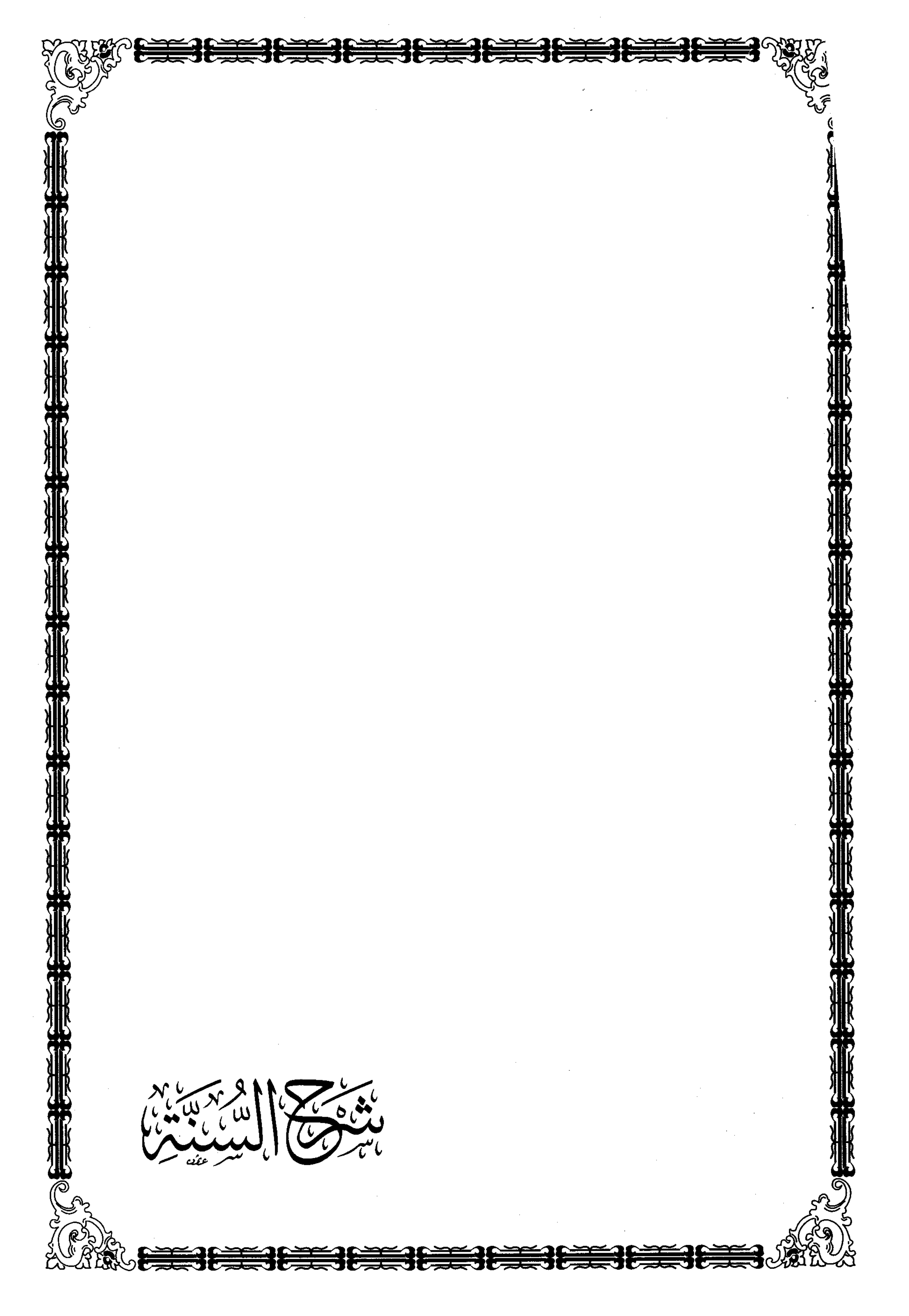
(١٧٥ - ٢٦٤ هـ)

قرأه وعلق عليه

د. جمال عزون






شرح السنة

ح مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المزني، إسماعيل بن يحيى

شرح السنة. / إسماعيل بن يحيى المزني؛ جمال عزون .- الرياض، ١٤٢٩هـ

١٠٣ص؛ ١٧×٢٤سم.-(سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج؛ ٦٣)

ردمك: ١ - ٠٧ - ٨٠٣٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - العقيدة الإسلامية أ. عزون، جمال (محقق) ب. العنوان ج. السلسلة

ديوي ٢٤٠ ١٤٢٩/٤٥٩٣

الطبعة الأولى

محرم ١٤٣٠هـ

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية . الرياض

المركز الرئيسي - طريق الملك فهد - شمال الجوازات

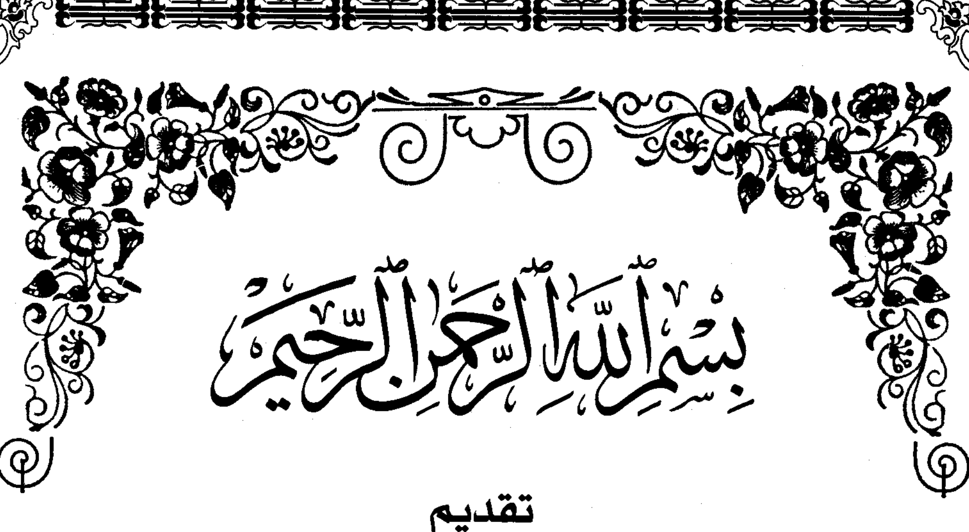
هاتف ٤٠٦٥٥٥٣ - فاكس ٤٠٨٣٦٩٨ - ص.ب: ٥١٩٢٩ - الرياض ١١٥٥٣

الفروع - طريق خالد بن الوليد (إنكاس سابقاً) ت: ٢٣٢٢٠٩٥

حي الروابي - شارع عنيزة - ت: ٤٤٥٦٢٢٩

المدينة النبوية - طريق سلطانة - ت: ٠٤/٨٤٦٧٩٩٩

مكة المكرمة - الجميزة - الطريق النازل للحرم - ت ٠٢/٥٧٦١٣٧٧



تقديم

✍ بقلم:

د. عاصم بن عبد الله القريوتي

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدِّين.

وبعد:

فلا يخفى على من تدبّرَ كتابَ الله ﷻ، وعرفَ الإسلام، وطالع سيرةَ خير الأنام، واطّلع على مؤلّفات شيوخ الإسلام؛ أنّ أوّلَ ما دعتْ إليه الرّسلُ، وأهمَّ العلوم وأوجبَ الواجبات، موضوعُ العقيدة، وأنّ في تحقيقها الرِّفعةَ والعِزَّ، وفي الغفلة عنها الذُّلَّ والهَوان.

ولقد وعدَ اللهُ عبادَه الصّالحين «أهل التّوحيد» بوعُودٍ كثيرةٍ، ومن ذلك قولُ الله ﷻ:

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النّور: ٥٥].

ففي هذه الآية الكريمة الوعودُ العظيمةُ المرهونةُ بالإيمان والعمل الصّالح، والمقيّدة بعبادة الله وحده من غير شركٍ به سبحانه.

ولقد اهتمَّ علماؤُنا عبر التّاريخ بالمصنّفات في العقيدة، فمنها المسندة، ومنها المجرّدة من الأسانيد، ومنها ما هو شرحٌ، ومنها ما هو متنٌ ليُحفظ ويُقَرَّر؛ ليكون أصلاً يَستحضرُ به طالبُ العلم أبرزَ المسائل، ومنها ما عُرف وشُهر بالنسبة إلى مؤلفه، كعقيدة ابن أبي حاتم الرّازي، وعقيدة أبي جعفرٍ الطّحاوي.

وهذه الرسالة المسمّاة «شرح السُّنّة» أو «عقيدة الإمام المزني» - كما جاء في سماعات بعض النّسخ - واحدةٌ من تلكم الجُهود لأسلافنا في بيان اعتقاد السّلف.

وإنّ إبرازَ هذه الرّسالة ومثيلاتها يُبيِّنُ بجلاءٍ أنّ هذا المعتقدَ ليس خاصّاً بأئمّةٍ مُعيّنين، وإنّما هو معتقدُ الصّحابة والتّابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدِّين.

وأمّا مؤلِّفُ هذه الرّسالة الإمامُ المحدِّثُ الفقيهُ الزّاهدُ أبو إبراهيم إسماعيلُ بن يحيى بن إبراهيم المزني (ت: ٢٦٤هـ)، فقد أبان محقق الكتاب أخونا الفاضل النّبيل: جمال عَزّون، عن نشأته، وشيوخه وتلاميذه، وعبادته وخوفِه من ربِّه، وورعه وزهده، ومكانته في الحديث والفقه، ومصنّفاته، ومصادر ترجمته، وأوضحَ عقيدتَهُ بجلاء، وأنّه سلفيُّ المعتقد بنقاء، بأدلّةٍ واضحةٍ جليّة، دافعاً بذلك كلَّ فِرْية، كما أثبت نسبة هذا المؤلَّف إلى صاحبه وعلّق عليه بما يقتضيه المقام، فكان عملُه موفَّقاً، فجزاه اللهُ خيراً، وبارك فيه،

ووفّقه للمزيد من العناية بتراث الأمّة العقدي عن أسلافنا؛ إذ: لا يصلحُ آخرُ هذه الأمّة إلّا بما صلُح به أوّلُها.

رزقنا اللهُ وإيّاه العلمَ النّافع، والعمل الصّالح، وجعل أعمالنا كلَّها خالصةً لوجهه الكريم.

وصلّى اللهُ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

❑ ❑ ❑



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الطّبعة الجديدة

الحمد لله وحده، والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده.

أمّا بعد:

فهذه نشرة جديدة لرسالة «شرح السُّنّة»، للفقيه الكبير والزّاهد الشّهير أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (١٧٥ ـ ٢٦٤هـ): شيخ الشّافعيّة في زمانه، وأحد أقرب النّاس إلى الإمام الرّبّاني أبي عبد الله محمّد بن إدريس الشّافعي، وقد حظيت رسالته هذه ـ منذ ظهورها ـ بالقَبول وتداولها مشايخُنا الكرام بالشّرح والبيان، وقد ضمّت بين دَفّتيها مجملَ اعتقاد السّلف الصّالح بعبارات وجيزة، وألفاظ متينة، درج على أمثالها عدد وفير من أئمّة السّنّة الذين دوّنوا مجملَ الاعتقاد في متونٍ سهلةِ الصّياغة يسيرة التّركيب، قرّبوا بها أصول الاعتقاد التي كان عليها سلفنا الصّالح.

وإنّ نشرَ مثل هذه الرّسائل السُّنِّيّة والآثار السَّنِيَّة للأئمّة الأعلام أمرٌ ضروريٌّ، خاصّة في مثل هذا الزّمان الذي ظهرت فيه عقائد باطلة، باء بإثمها (دعاةٌ على أبواب جهنّم من أطاعهم قذفوه فيها)، ولا نجاة للنّاس إلّا بالاستمساك بالكتاب والسُّنّة والسّير على

طريق السّلف الصّالح، القائم على سلامة الاعتقاد من كلّ دخيل طارئ لم يعرفوه، أو إحداث شيء مبتدَع، عن رسول الله ﷺ لم يحفظوه.

إنّ تضييعَ هدي السّلف في الاعتقاد والعمل أورث ما نراه في بلاد شتّى من ضلالات؛ كسبِّ الصّحابة رضوان الله عليهم أجمعين، أو تحريض المسلمين للخروج على ولاة أمورهم، ونحو ذلك من انحرافات خطيرة، حذّر منها سلفنا الأخيار وأئمّتنا الأبرار، منهم الإمام المزني في رسالته هذه التي يؤكّد فيها على حبّ أصحاب رسول الله ﷺ وتعظيمهم: «ويُقال بفضل خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه؛ فهو أفضل الخَلْقِ وأَخْيَرُهم بعد النّبي ﷺ، ونُثَنِّي بعده بالفاروق، وهو عمر بن الخطّاب رضي الله عنه؛ فهما وزيرا رسول الله ﷺ، وضجيعاه في قبره، ونُثَلِّثُ بذي النُّورَين عثمان بن عفّان رضي الله عنه، ثمّ بذي الفضل والتُّقى عليٍّ بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين. ثمّ الباقين من العشرة الذين أوجب لهم رسولُ الله ﷺ الجنّةَ، ونُخْلِصُ لكلِّ رجلٍ منهم من المحبّة بقَدْرِ الذي أوجب لهم رسولُ الله ﷺ من التّفضيل، ثمّ لسائر أصحابه من بعدهم، رضي الله عنهم أجمعين.

ويُقال بفضلهم، ويُذكرون بمحاسن أفعالهم، ونُمسكُ عن الخوض فيما شَجَر بينهم؛ فهم خيارُ أهل الأرض بعد نبيِّهم، ارتضاهم الله عز وجل لنبيّه، وخلقهم أنصاراً لدينه؛ فهم أئمّةُ الدِّين، وأعلامُ المسلمين، رضي الله عنهم أجمعين».

ويؤكّد على طاعة ولاة أمور المسلمين ويحذّر من بليّة

الخروج: «والطّاعةُ لأولي الأمر فيما كان عند الله ﷻ مرضيّاً، واجتناب ما كان عند الله مُسْخِطاً، وتركُ الخروج عند تعدِّيهم وجَوْرهم، والتّوبةُ إلى الله ﷻ؛ كيما يعطف بهم على رعيّتهم»..

إلى غير ذلك من قضايا الاعتقاد التي اجتمع عليها أئمّة السّنّة، وجمعها لنا الإمام المزني في رسالته هذه، التي قال في آخرها: «هذه مقالاتٌ وأفعالٌ اجتمع عليها الماضون الأوّلون من أئمّة الهدى، وبتوفيق الله ٱعتصمَ بها التّابعون قُدوةً ورِضاً، وجانبوا التّكلُّفَ فيما كُفُوا؛ فسُدِّدُوا ـ بعون الله ـ ووُفِّقُوا، لم يرغبُوا عن الاتِّباع فيُقصِّرُوا، ولم يُجاوزوه تزيُّداً فيعتدوا، فنحن بالله واثقون، وعليه متوكِّلون، وإليه في ٱتِّباع آثارهم راغبون».

ويطيب لي أخيراً أن أشكر الأخ الفاضل صاحب دار المنهاج الذي رغب ـ حفظه الله ـ في نشرة جديدة، فيها تنقيحات عديدة، وإضافات وتصويبات سديدة، مع مقدّمة تناسب المقام، وتذكّر بقيمة رسالة المزني الإمام، والله وليّ التّوفيق، والهادي إلى أقوم طريق.

✍ وكتب:
د. جمال عزّون
في مدينة الرياض
في ليلة الخميس ١٨ صفر ١٤٢٨هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أما بعدُ:

فإنّ أصدقَ الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهديِ هديُ محمّدٍ ﷺ،

وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٍ، وكلَّ ضلالةٍ في النّار.

فهذه هي الرّسالة الثّالثة من سلسلة «عقائد السّلف»[١]، مؤلِّفُها إمامٌ من أئمّة المسلمين، شهدَ له العلماءُ بالعلم والفضل، والزُّهد والورع، وهو أبو إبراهيم إسماعيلُ بن يحيى المزنيُّ، صاحبُ الشّافعي والمتوفّى سنة (٢٦٤هـ).

لقد عاش هذا الإمامُ تسعةً وثمانين عاماً (١٧٥ ـ ٢٦٤هـ)، عاصر فيها أحدَ عشر خليفةً من خلفاء الدّولة العبّاسيّة، وهم: هارون الرّشيد (ت:١٩٣هـ)، ثمّ محمّد الأمين ١٩٨هـ، ثمّ المأمون[٢] ٢١٨هـ، ثم المعتصم[٣] ٢٢٧هـ، ثمّ الواثق[٤] ٢٣٢هـ، ثمّ المتوكّل[٥] ٢٤٧هـ، ثمّ المنتصر ٢٤٨هـ، ثمّ المستعين ٢٥٢هـ، ثمّ المعتزّ ٢٥٥هـ، ثمّ المهتدي ٢٥٦هـ، ثمّ المعتمد ٢٧٩هـ.

---

(١) سبقها: اعتقادُ أهل السُّنَّة لأبي بكرٍ الإسماعيليّ، وجواب الخطيب البغداديّ عن سؤال بعض أهل دمشق في الصِّفات.

(٢) الذي امتحن العلماءَ كلّهم بالقول بخَلْق القرآن، وكتبَ إلى نُوَّابه وتهدّد على ذلك، واشتدّ الخَطْبُ، وعظمتْ الرّزيّةُ في الدِّين، فأجاب أكثرُ النّاس مكرَهين ومتأوِّلين، وامتنع أحمدُ بن حنبلٍ ومحمّدُ بن نوحٍ، فقيّدا وبعثا إلى المأمون وهو بثغر طرسوس، فمات قبل وصولهما.
ينظر: دول الإسلام ١٣٢ للذّهبيّ.

(٣) الذي امتحن النّاس ـ أيضاً ـ بالقول بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٩١/١٠.

(٤) الذي امتحن النّاسَ عام (٢٣١هـ) بالقول بخلق القرآن، وقُتل في ذلك أحمد بن نصر الخزاعي. انظر: دول الإسلام ١٣٩ للذّهبيّ.

(٥) وقد أحيا السُّنّة وأمات بدعة القول بخلق القرآن، انظر: المصدر السّابق ١٤٩.

عاش هذا الإمامُ في مصر، وسط جمعٍ غفيرٍ من الحُفّاظ والمحدّثين والفقهاء والقرّاء والزّهّاد وغيرهم؛ أمثال:

عالم ديار مصر: أبي محمّدٍ عبد الله بن وهب الفهري الحافظ (ت: ١٩٧هـ).

والمقرئ عثمان بن سعيدٍ المصري، المشهور بـ«ورش» ١٩٧هـ.

والإمام أبي عبد الله محمّد بن إدريس الشّافعي ٢٠٤هـ، الذي صاحبه المزنيُّ كثيراً وتأثّر به تأثُّراً بليغاً.

ومحدِّث مصر: سعيد بن أبي مريم الحافظ ٢٢٤هـ.

وشيخ مصر حرملة بن يحيى التُّجيبي، الحافظ الفقيه، مصنّف «المختصر» و«المبسوط» ٢٢٣هـ.

وحافظ أهل مصر: أحمد بن صالح المصري، أحد مشاهير الأعلام ٢٤٨هـ.

ومن غير مصر أمثال الأئمّة الحفّاظ: سفيان بن عيينة شيخ الحجاز ١٩٧هـ، وأبي داود سليمان بن داود الطّيالسي ٢٠٤هـ، وشيخ الأمّة أحمد بن حنبلٍ ٢٤١هـ، وشيخ الإسلام وحافظ العصر محمّد بن إسماعيل البخاري ٢٥٦هـ، وحافظ خراسان مسلم بن الحجّاج القشيري ٢٦١هـ[١]، وغيرهم ممّن أدركهم المزنيُّ أو عاصرهم، في وقتٍ بلغت فيه الحركةُ العلميّةُ ذِروتَها، وألّف فيه العلماءُ نفائسَ المصنّفات والكتب. ورسالةُ المزني أثرٌ من ذلك العصر.

---

(١) أوصاف هؤلاء الأعلام مأخوذة من كتاب الذّهبي دول الإسلام.

وسببُ تأليف الرّسالة: أنّ جماعةً من أهل السُّنَّة بأَطْرابُلس المغرب كانوا في مجلس مذاكرة، فجرى ذِكْرُ علماء أهل السُّنَّة كمالك والشّافعي والثّوري وأحمد بن حنبلٍ والمزنيّ وغيرهم، فعارض مُعارضٌ في المزني، وقال: ليس من جملة العلماء، فقالوا: لم ذلك؟ قال: لأنّي سمعتُه يتكلّم في القَدَر، ويجادل بالقياس والنَّظَر. فغمّهم ذلك، وأحبُّوا أن يعلمُوا حقيقةَ الأمر، فكتبُوا إلى المزني كتاباً يسألونه أن يشرح لهم حقيقةَ اعتقاده، فلمّا وصل إليه الكتابُ ردَّ لهم جوابَه بهذه الرّسالةَ[1].

وقبل إيراد نصِّ الرّسالة أُمهد لذلك بمبحثين في التعريف بالمؤلف وكتابه فأورد ترجمةً للمزني، وأردفُ ذلك بالحديث عن النّسخ المعتمدة في التّحقيق.

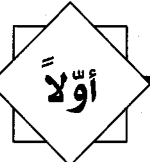
ويطيبُ لي أخيراً: أن أُذَكِّرَ بفضل شيخنا العلاّمة أبي عبد الباري حمّاد بن محمّد الأنصاريّ ـ رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنّاته ـ الذي يسّر لي الاستفادةَ من مكتبته العامرة، وشجّعني على الاعتناء بهذه الرّسالة؛ كما أشكر فضيلة الدّكتور، عاصم بن عبد الله القريوتي الذي تفضّل بمراجعة الرّسالة، وكتابة تقديمٍ لها، واللهُ الموفِّقُ لا ربَّ سواه.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله صحبه وسلم

د. جمال عزّون

---

(١) انظر: بداية هذه الرّسالة (ص: ٧٩ ـ ٨٠).



ترجمةُ الإمام المزنّي

رحمه الله تعالى

١ ـ كنيتُه، اسمُه، نسبُه:

هو أبو إبراهيم، إسماعيلُ بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم، المزنيُّ المصريُّ، تلميذُ الشّافعيّ[١].

والمُزَنِيُّ: ـ بضمّ الميم وفتح الزّاي وفي آخرها النُّونُ ـ نسبةً إلى مزينة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، واسمُ مزينة عمرو، وإنّما سُمّي باسم أمّه مزينة بنت كلب بن وبرة[٢]، ومزينة هي أمُّ القبيلة المشهورة[٣].

٢ ـ مولدُه وأسرتُه:

مولدُه سنة خمسٍ وسبعين ومئة[٤].

ويظهرُ أنّ أسرتَهُ كانت محبّةً للعلم وأهله تحرصُ على تنشئة

---

(١) الذّهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٢.
(٢) السّمعاني: الأنساب ٥/ ٢٧٧.
(٣) ابن العماد: شذرات الذّهب ٢/ ١٤٨.
(٤) الذّهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٢.

أفرادها تنشئةً علميّةً صالحةً، فقد ذكرَ العلماءُ أختاً للمزنيّ كانت تحضرُ مجلس الإمام الشّافعي، ونقل عنها الرّافعيُّ في الزّكاة، وذكرها ابنُ السّبكي والإسنويُّ في «الطّبقات»[١].

٣ ـ شيوخه:

لم يتوسّع مترجموه في ذِكْرِ مشايخه، بل اقتصرُوا على أمثال:

١ ـ الإمام محمّد بن إدريس الشّافعي (ت: ٢٠٤هـ)[٢].

٢ ـ وعليّ بن معبد بن شدّاد البصريّ (ت: ٢١٨هـ)[٣].

٣ ـ ونعيم بن حمّاد[٤].

---

(١) السّيوطي: حسن المحاضرة ١/٣٩٩. قال الإسنويُّ ١/٤٤: «لا أعلمُ تاريخَ وفاتها». ويجدرُ التّنبيهُ هنا إلى علَمين من أقارب المزنيّ:
أحدهما: الرّبيع بن سليمان المرادي، وهو أخٌ للمزني من الرّضاعة، أخرج الذّهبيُّ في سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٢ بسنده إلى أبي الفوارس السّندي قال: «مات المزنيُّ سنة ٢٦٤هـ، وتوفّي الرّبيعُ سنةَ سبعين ومئتين، قال: وكانا رضيعين، بينهما ستّة أشهرٍ ـ يعني: في المولد ـ».
والثّاني: ابن أخته الطّحاوي، الإمام المشهور، صاحب العقيدة الطّحاوية.

(٢) يأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ الكلام عن تأثّر المزني بشيخه الشّافعي في الفقرة (١٤) من ترجمته.

(٣) نزيل مصر، من كبار الأئمّة، روى عن محمّد بن الحسن الجامع الكبير والجامع الصّغير، توفي سنة ٢١٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/٦٣١.

(٤) ابن معاوية الخزاعي، الإمامُ العلّامة الحافظُ، نزل مصر فلم يزل بها حتّى أُشخص منها في خلافة المعتصم، فسئل عن القرآن فأبى أن يُجيبَ فيه بشيءٍ ممّا أراده عليه، فحبس بسامرّاء، فلم يزل محبوساً بها حتّى مات في السّجن سنةَ ٢٢٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/٥٩٥. وهو الذي سأل المزنيَّ عن معتقده في القرآن والرّؤية، كما سيأتي قريباً في مبحث: دفع فريةٍ عن الإمام المزنيّ.

٤ ـ وأصبغ بن نافع[١].

ولعلّ قلّة مشايخه يعودُ إلى أمرين:

أحدُهما: ملازمتُه الشّديدة لشيخه الشّافعيّ.

والثّاني: أنّه لم تكن له رحلةٌ إلى حواضر العالم الإسلامي؛ اكتفاءً بما عند شيوخ مصر وفي مقدّمتهم الإمامُ الشّافعيُّ، وقد يكون العلماءُ الواردون مصرَ ـ وليسوا منها ـ أغنوه عن الرّحلة؛ إذ كانت مصرُ مركزَ إشعاعٍ يقصدُها العلماءُ من كلِّ حَدَبٍ وصوبٍ.

٤ ـ تلاميذه:

حظي الإمامُ المزنيُّ بكثرة التّلاميذ، وتخرّج على يديه كثيرٌ من العلماء، وحدّثوا عنه، قال الذّهبيُّ: «حدّث عنه خلقٌ كثيرٌ من المشارقة والمغاربة»[٢].

وقال السّبكي: «أخذ عن المزنيّ خلائق من علماء خراسان والعراق والشّام»[٣].

ومن أشهر تلاميذه:

١ ـ إمامُ الأئمّة أبو بكر، محمّد بن إسحاق بن خزيمة، السّلمي النّيسابوري (ت:٣١١هـ)، صاحب «الصّحيح».

٢ ـ وأبو جعفر، أحمد بن محمّد بن سلامة، الطّحاويّ

---

(١) ابن سعيد بن نافع، أبو عبد الله، الأمويّ مولاهم، المصري المالكيُّ، توفي سنة ٢٢٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/٦٥٦ ـ ٦٥٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٣.

(٣) طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/٢٣٩.

٣٢١هـ، وهو القائلُ: «أوّلُ من كتبتُ عنه الحديثَ المزنيُّ»[١].

٣ ـ وأبو القاسم، عثمان بن بشّارٍ، الأنماطيُّ، شيخُ ابن سُريجٍ ٢٨٨هـ.

٤ ـ وأبو يحيى، زكريّا بن يحيى، السّاجي[٢] ٣٠٧هـ، شيخُ البصرة.

وهذان الأخيران ـ الأنماطيُّ والسّاجي ـ من جلّة تلامذته[٣].

٥ ـ وأبو الحسن، أحمد بن عمير بن جَوْصَا، الدّمشقي ٣٢٠هـ.

٦ ـ وأبو نعيم، عبد الملك بن محمّد بن عديٍّ، الجرجاني ٢٥١هـ.

٧ ـ وأبو محمّد، عبدُ الرّحمن بن أبي حاتمٍ، الرّازي[٤] ٣٢٧هـ، صاحب «الجرح والتّعديل».

٥ ـ ثناء العلماء عليه:

* ـ قال ابنُ يونس في «تاريخه»[٥]: «صاحبُ الشّافعي،

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٩.

(٢) له معتقدٌ نقل بعضَهُ الذّهبيُّ في كتابه العلوّ (ص: ١٥٠)، وابنُ القيّم في اجتماع الجيوش الإسلاميّة (ص: ٢٤٥). قال الذّهبيُّ: «كان السّاجيُّ شيخَ البصرة وحافظَها، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعريُّ الحديثَ ومقالات أهل السّنّة، رحل إلى المزني والرّبيع فتفقّه بهما».

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٥.

(٤) مناقب الشّافعي للبيهقي ٢/ ٧٠، والأنساب ٥/ ٢٧٨، والسّير ١٢/ ٤٩٥.

(٥) وتاريخه هذا في عداد ما فقد من نفائس التّراث، ولا يوجد منه إلا نقولٌ في ثنايا التّراجم، نشرت في مجلّدين.

كانت له عبادةٌ وفضلٌ، ثقةٌ في الحديث، لا يختلفُ فيه حاذقٌ من أهل الفقه، وكان أحدَ الزّهّادِ في الدّنيا، وكان من خير خَلْقِ الله ﷻ، ومناقبُه كثيرةٌ»[١].

* ـ وقال أبو إسحاق الشّيرازي: «كان زاهداً عالماً، مناظراً مِحْجاجاً، غوّاصاً على المعاني الدّقيقة»[٢].

* ـ وقال عمرو بن عثمان المكّيُّ: «ما رأيتُ أحداً من المتعبّدين ـ في كثرة من لقيتُ منهم بمكّة، ممّن هو مقيمٌ ومن قدم علينا في المواسم، ولا فيمن لقيتُ بالشّام وسواحلها ورباطاتها والإسكندريّة ـ أشدَّ اجتهاداً من المزنيّ، ولا أدومَ على العبادة منه، ولا رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً للعلم وأهله منه، وكان من أشدِّ النّاس على نفسه في الورع وأوسعِه في ذلك على النّاس. وكان يقول: أنا خُلُقٌ من أخلاق الشّافعي، رحمهم الله تعالى»[٣].

* ـ وقال أبو سعيد الحسن بن الحسين ابن السّكّري: «رأيتُ المزنيَّ وما رأيتُ أعبدَ لله منه، ولا أتقنَ للفقه منه»[٤].

* ـ وقال داود بن عليّ الظّاهري: «أحدُ نُظّار أصحابه ـ يعني الشّافعيَّ ـ لا يدفعُه عن ذلك منه دافعٌ، مع اعتراف أكثر مخالفيه له بذلك»[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ٢١٨/١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٩٣/١٢ بإسناده إليه، والذي في طبقات الفقهاء (ص:٧٩) للشّيرازي: «... محاججاً على المعاني الدّقيقة».

(٣) البيهقي: مناقب الشّافعي ٣٥٠/٢ ـ ٣٥١ بإسناده إليه.

(٤) المصدر نفسه ٣٥١/٢.

(٥) المصدر نفسه ٣٢٨/٢.

* ـ وقال العبّاديُّ: «كان زاهداً عالماً جَدِلاً، حسنَ الكلامِ في النّظر، مرضيَّ الطّريقة، رشيدَ المقال، سديدَ الفعال»(١).

وقال ابنُ عبد البرّ: «كان فقيهاً عالماً، راجحَ المعرفة، جليلَ القَدْرِ في النّظر، عارفاً بوجوه الكلام والجدل، حسنَ البيان، مقدَّماً في مذهب الشّافعي وقوله وحفظه وإتقانه، وله على مذهب الشّافعي كتبٌ كثيرةٌ لم يلحقهُ أحدٌ فيها، ولقد أتعبَ النّاسَ بعده... وكان أعلمَ أصحاب الشّافعي بالنّظر، دقيقَ الفهم والفطنة، انتشرت كتبُه ومختصراتُه إلى أقطار الأرض شرقاً وغرباً، وكان تقيّاً ورعاً دَيِّناً، صبوراً على الإقلال والتّقشّف»(٢).

* ـ وقال ابن الجوزي: «صاحبُ الشّافعي رحمه الله، وكان فقيهاً حاذِقاً، ثقةً في الحديث، وله عبادةٌ وفضلٌ، وكان من خيار خَلْقِ الله عز وجل، ملازماً للرّباط»(٣).

* ـ وقال ابنُ خلّكان: «هو إمامُ الشّافعيّين، وأعرفُهم بطرقه ـ يعني الشّافعيّ ـ وفتاويه وما ينقله عنه»(٤).

* ـ وقال الذّهبيُّ: «الإمامُ العلّامةُ، فقيهُ المِلّة، عَلَمُ الزّهّادِ»(٥).

* ـ وقال السّبكيُّ: «الإمامُ الجليلُ، ناصرُ المذهب وبَدْرُ

---

(١) طبقات الفقهاء الشّافعيّة (ص: ٩).

(٢) الانتقاء في فضائل الثّلاثة الأئمّة الفقهاء (ص: ١١٠).

(٣) المنتظم ١٢/ ١٩٢.

(٤) وفيات الأعيان ١/ ٢١٧.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٢.

سمائه، كان جَبَلَ علم، مناظراً محجاجاً، زاهداً ورعاً، متقلِّلاً من الدّنيا، مجابَ الدّعوة»[١].

* ـ وقال الإسنويُّ: «كان إماماً ورعاً زاهداً، مجابَ الدّعوة، متقلِّلاً من الدّنيا، وكان مُعظَّماً بين أصحاب الشّافعي»[٢].

٦ ـ إمامتُه في الفقه:

قد سبق قولُ ابن يونس فيه: «لا يختلفُ فيه حاذقٌ من أهل الفقه»، وقول ابن الجوزي: «كان فقيهاً حاذقاً»؛ ولهذا وصفه الذّهبيُّ بقوله: «كان رأساً في الفقه»[٣].

وقد كان توَجّهُ المزنيّ إلى دراسة الفقه والتّخصّص فيه بنصيحةٍ من شيخه الشّافعيّ، فقد قال له يوماً: «هل لك في علمٍ إن أصبتَ فيه أُجرتَ، وإن أخطأتَ لم تأثم؟ قلتُ ـ أي: المزنيّ ـ: وما هو؟ قال: الفقه. قال المزنيُّ: فلزمتُه، وتعلّمتُ منه الفقه ودرستُ عليه»[٤].

وحقّاً لقد بلغ المزنيُّ الإمامةَ في الفقه، وصدقت فيه فراسةُ شيخه الشّافعي القائل له: «لتدركنّ زماناً تكونُ أقيسَ أهل ذلك الزّمان»[٥].

---

(١) طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/٢٣٨.

(٢) طبقات الشّافعيّة ١/٣٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٣.

(٤) السّبكي: الطّبقات ١/٢٣٨.

(٥) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/١٣٦ بسنده.

٧ ـ قوّتُه في المناظرة:

وقد شهد له بذلك شيخُه الشّافعيُّ، فقال له: «لو ناظرتَ الشّيطانَ لأفحمتَهُ»[١]، وفي لفظٍ: «لو ناظر الشّيطانَ لغلبه»[٢]، وفي آخر: «هذا ـ يشيرُ إلى المزني ـ لو ناظر الشّيطانَ لقطعه»[٣]، ولهذا قال فيه أبو إسحاق الشّيرازي: «كان مُناظراً مِحْجاجاً»[٤].

قال الذّهبيُّ: «رُوي أنّ القاضي بكّار بن قتيبة قدم على قضاء مصر وكان حنفيّاً، فاجتمع بالمزني مرّةً، فسأله رجلٌ من أصحاب بكّارٍ، فقال: قد جاء في الأحاديث تحريمُ النّبيذ وجاء تحليلُه فلم قدّمتم التّحريم؟ فقال المزنيُّ: لم يذهب أحدٌ إلى تحريم النّبيذ في الجاهليّة ثمّ حُلِّل لنا، ووقع الاتّفاقُ على أنّه كان حلالاً فحُرِّم؛ فهذا يعضدُ أحاديثَ التّحريم، فاستحسن بكّارُ ذلك منه»[٥].

وكان رحمه الله حاضرَ البديهة، حسنَ الجواب، قال الحسنُ بن أحمد بن عبد الواحد: سمعتُ المزنيَّ يقول: وقال له رجلٌ: يا أبا إبراهيم، إنّ فلاناً يُبغضُك، قال: «ليس في قُرْبِه أُنْسٌ، ولا في بُعْدِه وَحْشَةٌ»[٦].

---

(١) العبّادي: طبقات الفقهاء الشّافعيّة (ص: ١٠).
(٢) ابن هداية الله: طبقات الشّافعيّة (ص: ٢٠).
(٣) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/ ٣٥٦ بسنده.
(٤) الذّهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٢.
(٥) الذّهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٤، وعلّق قائلاً: «وأيضاً: فأحاديثُ التّحريم كثيرةٌ صحاحٌ، وليس كذلك أحاديث الإباحة».
(٦) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/ ٣٥٥ بسنده.

٨ ـ عبادتُه وخوفُه:

قال ابنُ يونس: «كانت له عبادةٌ وفضلٌ»[١].

وقال عمرو بن عثمان المكّي: «ما رأيتُ أحداً من المتعبّدين... أشدَّ اجتهاداً من المزنيّ، ولا أدومَ على العبادة منه»[٢].

وقال أبو سعيد ابن السّكّري: «رأيتُ المزنيَّ وما رأيتُ أعبدَ لله منه»[٣].

وعن يوسف بن عبد الأحد القمّي قال: «إنّ أبا إبراهيم المزنيَّ عَبَدَ الله كذا وكذا سنةً عبادةَ مُنتظِرٍ»، قال: «وكان المزنيُّ يصلّي بحضرة أصحابه وهم يتناظرون، فإذا أشكلَ عليهم مسألةٌ انتظروا سلامَه، فإذا سلّم سألوه. فقالوا: يا أبا إبراهيم، إنّ اشتغالَك بتعليمنا أفضلُ لك من الصّلاة ـ يعنون النّافلة ـ قال: وكيف؟ قالوا: لأنّ تعليمَك العلمَ يَعدُوك، وصلاتُك لا تَعدُوك، فترك الصّلاةَ وأقبل على تعليمهم»[٤].

وعنه قال: «صحبتُ المزنيَّ ليلةً شاتيةً وبعينه رَمَدٌ، فكان يُجدِّدُ الوضوءَ ثمّ يدعُو، ثمّ ينعسُ فيقوم ثانياً فيجدِّدُ الوضوءَ، حتّى فعل ذلك سبعَ عشرة مرّةً»[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ١/٢١٨.

(٢) المصدر نفسه ٢/٣٥٢.

(٣) المصدر نفسه ٢/٣٥١.

(٤) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/٣٤٩ ـ ٣٥٠، قال: أخبرنا أبو عبد الله، قال: وقال أبو محمّدٍ المزنيُّ ـ فيما بلغني عنه ـ عن يوسف بن عبد الأحد القمّي... به، وهذا منقطعٌ.

(٥) المصدر نفسه.

وكان إذا استقبله ابنُ عبد الحكم ومعه جماعةٌ من القضاة، والقَلانسُ على رؤوسهم يقفُ ثمّ يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠]، ثمّ يرفعُ رأسه ويقول: «بلى ربّنا نصبر، بلى ربّنا نصبر»[١].

٩ ـ ورعُه وزهدُه:

سبق قولُ عمرو بن عثمان المكّي فيه: «كان من أشدّ النّاس تضييقاً على نفسه في الورع، وأوسعِه في ذلك على النّاس»[٢].

قال ابنُ خلّكان: «كان من الزّهد على طريقةٍ صعبةٍ شديدةٍ»[٣].

وقال: «كان المزنيُّ في غاية الورع»[٤].

وقال الإسنويُّ: «كان إماماً ورعاً»[٥].

ويدلّك على ورع هذا الإمام ما يلي:

أوّلاً: أنّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يلِ قضاءً، قال الذّهبيُّ: «لم يلِ قضاءً، وكان قانعاً شريفَ النّفس»[٦].

ثانياً: قال ابنُ خلّكان: «كان المزنيُّ في غاية الورع، وبلغ

---

(١) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/ ٣٤٩. وهذا دليلٌ على خوفه من الفتنة؛ بسبب استقبال العلماء والقضاة له، رحمة الله عليه.
(٢) المصدر نفسه ٢/ ٣٥١.
(٣) وفيات الأعيان ١/ ٢١٨.
(٤) وفيات الأعيان ١/ ٢١٨.
(٥) طبقات الشّافعيّة ١/ ٣٤.
(٦) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٥.

من احتياطه أنّه كان يشربُ في جميع فصول السَّنَةِ في كوز نحاسٍ، فقيل له في ذلك، فقال: بلغني أنّهم يستعملون السِّرْجين[١] في الكِيْزان، والنّارُ لا تُطهِّرُها»[٢].

١٠ ـ تغسيلُه للموتى:

قال الذّهبيُّ: «كان يُغسِّلُ الموتى؛ تعبُّداً واحتساباً، وهو القائلُ: تعانيتُ غسلَ الموتى ليرقَّ قلبي فصار لي عادة»[٣].

وهو الذي تولّى غسل الإمام الشّافعي، وقيل: كان معه ـ أيضاً ـ حينئذٍ الرّبيع بن سليمان المراديّ[٤].

١١ ـ درجتُه في الحديث:

قال ابنُ أبي حاتم: «إسماعيلُ بن يحيى المزنيُّ، أبو إبراهيم المصريُّ، روى عن الشّافعيّ وعليّ بن معبدٍ المصريّ، سمعتُ منه وهو صدوقٌ»[٥].

وقال ابنُ يونس وابن الجوزي: «ثقةٌ في الحديث»[٦].

ولهذا لمّا أخرج السّبكيُّ حديثاً بإسناده إلى المزني قال: أخبرنا الشّافعيُّ، عن مالكٍ، عن نافعٍ.

عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الوِصال...»

---

(١) أي: الزّبْل.

(٢) وفيات الأعيان ١/٢١٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٥.

(٤) وفيات الأعيان ١/٢١٨.

(٥) الجرح والتّعديل ٢/٢٠٤.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٥، والمنتظم ١٢/١٩٢.

الحديث، قال: «وهي من الأسانيد التي ينبغي أن تُسمّى «عقد الجوهر»، ولا حرجَ».

ثمّ قال: «وقد وقع لنا خبرٌ خرّجه الإمامُ الجليلُ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايني، فيه ما في مختصر أبي إبراهيم المزني من الأحاديث بالأسانيد، ثمّ أورد الخبرَ من طريق المزني قال: قال الشّافعيُّ: أخبرنا سفيان، عن الزّهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ: أنّ رسولُ الله ﷺ قال: (إذا استيقظ أحدُكم من نومه. . .)» الحديث، قال السّبكيُّ: هذا أوّلُ أحاديث الجزء، وكلُّه سماعاً بهذا الإسناد، وأكثرُه بمثل هذا الإسناد العظيم، فمِن أبي نعيم[1] إلى أبي هريرة كلُّهم أئمّةٌ أجلّاء، ثمانيةٌ من السّادات علماً ودِيناً وإتقاناً»[2].

على أنّه رحمه الله كان قليلَ الرّواية للحديث[3].

قال الذّهبيُّ: «وهو قليلُ الرّواية»[4].

ولعله يحمل على ذلك قول الصّفدي: «لم تكن له معرفةٌ بالحديث كما ينبغي»[5].

---

(١) وهو مذكورٌ في إسناد السّبكي.

(٢) طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(٣) ومن رواياته كتاب السّنن للشّافعي يرويه الطّحاويُّ عن المزني عن الشّافعي، وعن الطّحاوي انتشر، ويرويه عددٌ من الأئمّة. انظر: سنن الشّافعي ـ مقدّمة التّحقيق ١/١٣، وقد أثبت المحقّقُ أنّ الكتاب من رواية الطّحاوي عن المزني عن الشّافعي، وردّ على الكوثري الذي زعم أنّ هذا الكتاب هو تأليف الإمام الطّحاوي.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٣.

(٥) الوافي بالوفيات ٩/٢٣٩. ولا يضرّه ذلك رحمه الله ما دامَ ثقةً في نفسه، وقد قال البيهقيُّ في المناقب ٢/٣٥٧: «ورأيتُ على ظهر جزءٍ من أجزائي عن =

ولعلّ هذا ما يفسّرُ لنا ما ذكره ابنُ أبي حاتم قال: سمعتُ أبا زرعة يقول: «ما أعلمُ أنّي أتيتُ المزنيَّ إلّا مرّةً واحدةً: مررتُ به وهو قاعدٌ، فسلّم عليّ فاستحييتُ منه، فجلستُ إليه ساعةً».
فقلتُ له: سألتَهُ عن شيءٍ أو جرى بينك وبينه شيءٌ؟ قال: «لا، لم يكن لي نهمةٌ في الكلام والمناظرة في تلك الأيّام، وإنّما كان نهمتي في كتابة الحديث»[1].

١٢ ـ عنايته بالأدب والشعر:

كان الإمامُ المزنيُّ ـ إلى جانب فقهه وعبادته وزهده وورعه ـ يحفظُ الشِّعْرَ ويستشهدُ ـ إذا جاءت المناسبة ـ بما تضمّن من زهديّات بليغة ورقائق مؤثّرة.

من ذلك: ما ذكره ابنُ بحرٍ[2] قال: سمعتُ المزنيَّ يقول:

«مررتُ بقومٍ يشربون النّبيذ على شاطئ النّهر، والملاهي تخرج إليهم من باب دارٍ بحذائهم، فهممتُ أن أعظهم وأنكر عليهم، ثمّ خفتُ أن أضرّ بالمركب فمضيتُ، فلمّا قفلنا راجعين رأيتُ بابَ الدّار مسودّاً، فذكرتُ قولَ الشّاعر:

قدشاب رأسي ورأسُ الحرص لم يَشِبِ   إنّ الحريص على الدّنيا لفي تعبِ

= أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن عبيد الله العمري قال: سمعتُ أحمدَ بن صالح ـ وهو المصريُّ ـ يقول: لو أنّ رجلاً حلفَ أنّه لم ير كالمزني آخر كان صادقاً، فقال له أبو أفلح المصريّ: نكتبُ عنه؟ قال: إن حدّثكم، مرّتين».

(١) الجرح والتّعديل ٢/ ٢٠٤.

(٢) هو أبو محمّد الحسن بن محمّد بن بحر الحربي.

بـالله ربِّك كـم بيـتٍ مـررتَ بـه   وكـان يُعْمَرُ بـاللّذّاتِ والطَّرَبِ

فقلتُ: أُنشدُك ما هو أحسن من هذا؟ فقال: هاتِ يا ابن بحرٍ، فقلتُ:

نُـراع إذا الـجـنـائـزُ قـابـلـتـنـا   ونـغـفـلُ حـيـن تـبـدُو ذاهـبـات
كـرَوعـة ثُـلّـةٍ[1] لـمَـغـارِ سـبـعٍ   فـلـمّـا مـرّ عـادت راتـعـات[2]
فـلـو أنّـا نُـعـانُ بـفـضـل حـزمٍ   لـخِـفـنـا الـموتَ أيّامَ الـحـيـاةِ[3]

وقال محمّد بن داود الخَصِيب: أنشدنا المزنيّ:

ولا خيرَ في حِلمٍ إذا لم تكن له   بوادرُ تَحمي صفوَه أنْ يُكَدَّرَا
ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن له   حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أَصْدَرَا[4]

١٣ ـ عقيدتُه:

كان الإمامُ المزنيُّ سلفيَّ العقيدة، يدلُّ على هذا ما يلي:

أوّلاً: رسالتُه هذه «شرح السُّنّة»، التي ضمّنها مجملَ اعتقاد السّلف، وقال في آخرها: «هذه مقالاتٌ وأفعالٌ اجتمع عليها الماضون الأوّلون من أئمّة الهدى، وبتوفيق الله ٱعتصم بها التّابعون قُدوةً ورِضاً، وجانبُوا التّكلُّفَ فيما كُفُوا؛ فسُدِّدُوا ـ بعون الله ـ ووُفِّقُوا، لم يرغبُوا عن الاتّباع فيُقصِّرُوا، ولم يُجاوزوه تزيُّداً فيَعتدُوا، فنحنُ بالله واثقون، وعليه متوكِّلون، وإليه في ٱتِّباع آثارهم راغبون».

---

(١) الثلّة: جماعة الغنم، وقال ابن سيده: جماعة الغنم قليلةً كانت أو كثيرةً.
(٢) البيتان لعروة بن أذينة الكناني. انظر: التّعليق على: مناقب الشّافعي ٢/ ٣٥٢.
(٣) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢.
(٤) البيتان للنابغة الجعدي كما في العقد الفريد لابن عبد ربه ونهاية الأرب للنويري وخزانة الأدب للبغدادي وبهجة المجالس لابن عبد البر وغيرها.

ثانياً: نقلَ عنه العلماءُ جملاً عقديّة في إثبات الصّفات، وأنّ القرآنَ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، والقول بالرّؤية، وأنّ الأعمال من الإيمان، والنّهي عن الخوض في علم الكلام؛ فمن ذلك:

* ـ قال محمّد بن إسماعيل التّرمذي: سمعتُ المزنيَّ يقول: «لا يصحُّ لأحدٍ توحيدٌ حتّى يعلمَ أنّ الله على العرش بصفاته»، قلتُ له: مثل أيِّ شيءٍ؟ قال: «سميعٌ بصيرٌ، عليمٌ قديرٌ»(١).

* ـ وقال أبو زكريّا يحيى بن زكريّا بن حيّويه: سمعتُ المزنيَّ يقول: «القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ»(٢).

* ـ وقال أبو سعيدٍ الفِريابيُّ: سألتُ المزنيَّ في مرضه الذي تُوفِّي فيه عن الإيمان؟ فذكر فيه قصّةً وفي آخرها: قال المزنيُّ: «لا خلافَ بين النّاس أنّ النّبيَّ ﷺ طاف بالبيت فقال: «إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاءً بعهدك»(٣)، وهذا دليلٌ على أنّ جميع الأعمال من الإيمان»(٤).

---

(١) أخرجه ابنُ منده في تاريخه، ومن طريقه الذّهبيُّ في العلوّ (ص:١٣٥)، قال العلّامةُ الألبانيُّ في مختصره (ص:٢٠١): «وفيه من لم أعرفه، مثل عمرو بن تميم المكّي».

(٢) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/ ٣٥٢ بإسناده.

(٣) ضعّف المرفوعَ الحافظُ في التّلخيص الحبير ٢/ ٢٤٧، والألبانيُّ في حَجّة النّبيّ ﷺ (ص:١٤٢)، قال ابنُ الحاجّ في المدخل ٤/ ٢٢٥: سُئل مالكٌ رَحِمَهُ اللهُ عن قول الطّائف: إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك؟ فقال: بدعةٌ.

(٤) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/ ٣٥٣ قال: قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي، عن أبي بكر عبد الرّحمن بن أحمد بن العبّاس الفقيه، فيما قُرئ عليه بمصر، قال: سمعتُ يحيى بن زكريّا النّيسابوريّ يقول: سمعتُ أبا سعيد الفِريابي به. وتابع أبا بكر عبدَ الرّحمن بن أحمد محمّدُ بنُ الحسين بن =

١٤ ـ دَفْعُ فِرْيَةٍ عن الإمام المزني:

كان بعض من يُعادي المزنيَّ وينافسُه من أهل مصر يتّهمُه ـ حسداً وبغياً ـ أنّه يقول بخلق القرآن.

قال أبو القاسم الأنماطيُّ[١]:

«جالستُ المزنيَّ عشر سنين، فلمّا كان بأَخَرَةٍ اجتمعنا في جنازة بعض أصحابه، فقلتُ: إنّ النّاس يتحدّثون بمذهب المزني فينسبونه إلى أنّه يتكلّم في القرآن ويقول بالمخلوق، فلو سألناه؟ قال: فتقدّمنا إليه فقلنا: يا أبا إبراهيم، إنّما نَسمعُ منك هذا العلم، ونحبُّ أن يُؤخَذ عنّا ما نَسمعُ منك، والنّاسُ يذكرون: أنّك سُئلتَ عن القول بما يقول أهلُ الحديث في القرآن، ونحنُ نعلمُ أنّك تقول بالسُّنَّة وعلى مذهب أهل الحديث، فلو أظهرتَ لنا ما نعتقدُه[٢]؟ فأجابنا فقال: «أنا لم أعتقد قطُّ إلّا أنّ القرآنَ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، ولكنّي كرهتُ الخوضَ في هذا؛ مخافةَ أن يُكثَرَ عَلَيَّ، وأطالَبُ بالنّظر في هذا، وأشتغل عن الفقه»، فلمّا كان من الغد بَعَثَ إليه رئيسٌ من رؤساء الجهميّة بمصر ـ يقال له: ابنُ الأصبغ ـ رسولاً، فقال: يا أبا إبراهيم، بعثني إليك فلانٌ وهو

= عليّ بن إبراهيم الحرّانيُّ، أخرجه اللّالكائيُّ في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنّة ٥/ ٨٨٧ وسياقُه أطول.

(١) الإمام العلّامةُ شيخ الشّافعيّة أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشّار البغداديّ الفقيه الأنماطيُّ، توفي سنة ٢٨٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٢٩.

(٢) كذا في المطبوع، والمراد: أن يبين لهم ما يجب عليهم اعتقاده، ويحتمل: أنه «تعتقده». والأول أليق بالأدب مع العلماء. وهذا لأنهم تلامذته، بخلاف فعل شيخه معه «نعيم بن حماد» فيما يأتي، مع أنه حز في نفسه سؤاله له على الملأ لولا أنه عرف مقصده.

يقول: لمْ تزل تمسك عن الخوض في القرآن والكلام فيه، فما الذي بدا لك الآن؟! وقد بلغني أنّك أجبتَ بكذا وكذا، فما حجّتُك فيما أجبتَ أنّ القرآن غيرُ مخلوقٍ؟! فنظر إلينا فقال: ألم أقل لكم: إنّي كنتُ أمتنع من أجل أنّي أطالَبُ بمثل هذا؟!

قال أبو القاسم: فقلتُ: أنا أتولّى عنك جوابَه. قال: شأنُك.

فمضيتُ إليه فقلتُ: إنّ رسولَك جاء إلى أبي إبراهيم بكذا وكذا، فجئتُ لأتولّى عنه الجواب، وأنا أحدُ من يحمل عنه العلمَ، فقال: ما حجّتُك؟ فقلتُ له: أقول: القرآنُ غير مخلوقٍ، وأدلّ عليه: بكتاب الله، وسُنّة رسول الله ﷺ، وإجماع أمّته، ومن حجج العقول التي ركّبها الله في عباده، قال: فأوردتُ عليه ذلك فبقي متحيِّراً[(١)].

وعلّق البيهقيُّ على القصّة قائلاً:

«فالمزنيُّ رحمه الله كان رجلاً ورعاً وزاهداً يتجنّب السّلاطين، فامتنع من الكلام؛ مخافةَ أن يُبتلى بالدّخول عليهم، مع ما شاهد من محنة البُويطيِّ[(٢)] وأمثاله من أهل السُّنّة في أيّام المعتصم والواثق»[(٣)].

إنّ امتناعَ المزني عن الخوض في مثل هذه المسائل وتحفّظَه

---

(١) البيهقي: مناقب الشّافعي ١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعتُ عبد الله بن محمّد الخُواري يقول: سمعتُ أبا نعيمٍ يقول: سمعتُ أبا القاسم الأنماطيَّ يقول... فذكره.

(٢) الإمام العلّامة سيّد الفقهاء أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصريّ البويطيّ صاحب الإمام الشّافعيّ، مات في قيده مسجوناً بالعراق سنة ٢٣١هـ. انظر: السّير ١٢/ ٥٨.

(٣) البيهقي: مناقب الشافعي ٢/ ٤٦٧.

الشّديدَ جعل الشّكَّ يحومُ حوله، ممّا اضطرّ شيخَه نعيمَ بن حمّادٍ إلى سؤاله أمامَ ملأ من النّاس عن معتقده في القرآن والرّؤية؛ ليبرِّئ ساحته أمامَهم، فقد روى اللّالكائيُّ بإسناده عن إبراهيم بن أبي داود البُرُلُّسِيّ المصري قال:

«كنّا عند نعيم بن حمّاد جلوساً، فقال نعيم للمزني: ما تقول في القرآن؟ فقال: أقول: إنّه كلامُ الله، فقال: غيرُ مخلوقٍ؟ فقال: غيرُ مخلوقٍ. وقال: وتقول: إنّ الله يُرى يومَ القيامة؟ فقال: نعم. قال: فلمّا افترق النّاسُ قامَ إليه المزنيُّ فقال: يا أبا عبد الله، شهّرتني على رؤوس النّاس؟ فقال: إنّ النّاس قد أكثروا فيك فأردتُ أن أبرِّئك»[1].

ولقد كان بريئاً حقّاً من تلك التّهمة التي لم يكن لها أساسٌ من الصّحّة، وإنّما هي بلاغاتٌ لا زِمامَ لها ولا خِطام، لم تلبث أن انهارتْ أثناء التحقُّق والتّحرّي، وهذا سعيد بن عمرو الحافظ يقول: «لمّا رجعتُ من مصر أقمتُ ثانياً عند أبي زُرعة، فعرضتُ عليه كتاب المزني، فكلّما قرأتُ عليه ممّا يخالفُ الشّافعيَّ جعل أبو زُرعة يتبسّم ويقول: لمْ يعمل صاحبُك شيئاً في اختياره، لا يمكنه الانفصالُ فيما ادّعى؛ قلتُ: هل سمعتَ منه شيئاً؟ قال: لا وما جالستُه إلّا يومين، **وبلغني** أنّه تكلّم في «لفظي بالقرآن مخلوق»، **فلمّا خرج عبدُ الرّحيم**[2] **إليه أمرتُه أن يسأله عن ذلك،**

(١) شرح أصول الاعتقاد ٣/٥٠٨، ونقله ـ أيضاً ـ ابنُ القيّم في حادي الأرواح (ص:٢١٨).

(٢) لم يتبيّن لي من هو.

قال: فبكى وقال: معاذ الله»[١].

قال ابن عبد البرّ: «كان من يُعاديه وينافسُه من أهل مصر يرمونه بأنّه كان يقول: القرآن مخلوقٌ، وهذا لا يصحُّ عنه؛ فهجره قومٌ كثيرٌ من أهل مصر، حتّى كان يجلس مع نحو عشرة من أصحابه إلى عمودٍ في المجلس ... قال أبو عمر [يعني: ابن عبد البر نفسه]: حدّثنا أبو عمر أحمدُ بن محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو القاسم عبيدُ الله بن عمر بن أحمد الشّافعي بالزّهراء[٢]، قال: كان ـ فيما حدّثنا شيوخُنا من أهل مصر ـ بمصر رجلٌ صالحٌ ... فرأى في النّوم رؤياً، فأصبح فوقف في جامع مصر وصاح: يا أهل مصر، اجتمعوا إليّ، فاجتمع إليه النّاسُ فقالوا: ما نزل بك يا فلان؟ قال: أنتم على خطإ كلُّكم، فاستغفروا الله وتوبوا إليه. قالوا: ممّ؟ قال: نعم، رأيتُ فيما يرى النّائمُ كأنّي في مسجدكم هذا، وكأنّ القناديل كلَّها قد أُطفئت إلّا قنديلاً واحداً عند بعض هذه الأعمدة التي كان يجلس إليها المزنيُّ صاحبُ الشّافعي، تعالوا حتّى أريكم إيّاه، فوقفهم على العمود الذي كان يجلس إليه المزنيُّ، فتوافى النّاسُ إليه واستحلّوه[٣]، وعظُمتْ حلْقتُه حتّى أخذتْ أكثرَ الجامع، وزال ما في قلوب النّاس من التُّهمة له»[٤].

---

(١) أخرجه الذّهبيُّ في تذكرة الحفّاظ ٢/٧٤٣ ـ ٧٤٤ بإسناده إلى سعيد بن عمرو الحافظ.

(٢) مدينةٌ صغيرةٌ قرب قرطبة بالأندلس. معجم البلدان ٣/١٦١.

(٣) في المطبوع: «واستحبّوه»، ولعلّ المثبت أولى.

(٤) الانتقاء (ص: ١١٠ ـ ١١١). وهذه القصّةُ أوردتُها استئناساً، وما تقدّم من قبل وما سيأتي من فقرات الرّسالة دالّ ـ دون ريب ـ على براءة المزني ممّا نسب إليه.

وهذه وإنْ كانت رؤيا منامٍ لغير الأنبياء لا يُعتمد عليها ولا يَثبت بها حكم، لكن يُستأنس بها ويُعتضد بها، ويمكن عدُّها من المبشِّرات. والله أعلم.

واتّهامُ الإمام المزني بهذ الفرية لم يقتصر على أهل مصر فقط، بل تلقّفها بعضُ أهل طَرابُلُسَ المغرب.

ففي بداية النّسخة الأولى من رسالة المزني هذه: «شرح السّنّة» جاء ما يلي: «قال عليّ بن عبد الله الحلوانيُّ: كنتُ بطَرابُلُسَ المغرب، فذكرتُ أنا وأصحابٌ لنا السُّنّةَ، إلى أن ذكرنا أبا إبراهيم المزنيَّ رَحِمَهُ اللهُ، فقال بعضُ أصحابنا: بلغني[1] أنّه كان يتكلّم في القرآن ويقف عنده، وذكر آخَرُ أنّه يقوله، إلى أن اجتمع معنا قومٌ أُخَر، فغمّ النّاسَ ذلك غمّاً شديداً، فكتبنا إليه كتاباً نريد أن نستعلم منه...».

وفي النّسخة الثّانية جاء ما يلي:

«قال عبدُ الكريم بن عبد الرّحمن بن معاذ بن كثيرٍ: جالستُ عليَّ بن عبد الله الحلوانيَّ بأطرابلس المغرب في مجلس مذاكرة وكنّا جماعةً من أهل العلم بمذهب السُّنّة، فجرى ذِكْرُ علماء بذلك مثل مالك والشّافعي وأبي حنيفة وسفيان الثّوري وداود الأصفهاني وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبلٍ والمزنيّ[2]، فعارض معارضٌ

---

(١) ومثل هذا البلاغ مردود، كما لا يخفى على أهل الصّناعة، لكنّ القوم أرادوا أن تطمئنّ قلوبهم كما عرفوه من قبل عن الإمام المزني من سلامة الاعتقاد.

(٢) فهم يعدّون الإمامَ المزنيَّ من جملة هؤلاء الأئمّة الأجلّاء أهل العلم بمذهب السلف.

في المزنيّ ـ رحمة الله عليه ـ وقال: ليس من جملة العلماء[١]، قلنا: فلم ذلك؟ قال: لأنّي سمعتُه يتكلّم في القَدَر، ويُجادلُ بالقياس والنّظَر. فغمّنا ذلك أنْ نسمعَه عنه[٢]، وأحببنا أن نعلم حقيقةَ ذلك، فكتبنا إليه كتاباً نسألُه أن يشرح لنا حقيقةَ اعتقاده في القَدَر، والإرجاء، والسُّنّة، والبعث والنّشور، والموازين، والصّراط، ونظر النّاس إلى وجه الرّبِّ تعالى في يوم القيامة، وسألناه الجمعَ والاختصار في الجواب، فلمّا وصل إليه الكتابُ ردّ إلينا جوابَه...»، فذكر الرّسالة.

وأيضاً: فإنّ سبب كراهة المزنيّ الكلامَ في مسألة القرآن ـ إضافةً إلى ما سبق ـ هو تذكّرُه دائماً وصيّة شيخه الشّافعي رحمه الله.

قال أبو عوانة: «دخلتُ على أبي إبراهيم المزني في مرضه الذي مات فيه فقلتُ له: ما قولك في القرآن؟ فقال: كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، فقلتُ: هلّا قلتَ قبل هذا؟ قال: لم يزل هذا قولي، وكرهتُ الكلامَ فيه؛ لأنّ الشّافعيَّ كان ينهى عن الكلام فيه، يعني البحث والجدال في ذلك»[٣].

وقال أحمد بن أصرم: سمعتُ المزنيَّ يقول: «القرآنُ كلامُ الله

---

(١) ولا عبرة بقول هذا المعارض ما دام العلماءُ شهدوا للمزني بالعلم والتّقدّم فيه.

(٢) وحُقَّ لهم أن يغتمُّوا وهم يعلمون فضلَ هذا الإمام واتّباعه للأثر.

(٣) أخرجه الحاكم في ترجمة أبي عوانة ـ ولعلّه في كتابه المفقود «تاريخ نيسابور» ـ قال: سمعتُ يحيى بن منصورٍ القاضي يقول: سمعتُ أبا عوانة رحمه الله يقول... فذكره. انظر: العلوّ للحافظ الذّهبي (ص:١٥٧). وجوّد العلّامةُ الألبانيُّ إسناده في مختصره (ص: ٢٣٣).

غيرُ مخلوقٍ، وما دِنْتُ بغير هذا قطُّ، ومن قال: مخلوق فهو كافرٌ، ولكنّ الشّافعيَّ كان ينهى عن الكلام»[١].

وقال محمّد بن عقيل بن الأزهر قال: «جاء رجلٌ إلى المزنيّ يسألُه عن شيءٍ من الكلام، فقال: إنّي أكره هذا، بل أنهى عنه كما نهى عنه الشّافعيُّ»[٢].

وهذا يُذكِّرُنا بقصّةٍ لطيفةٍ وقعت للمزني مع شيخه الشّافعي:

قال ابنُ بَحْرٍ: سمعتُ المزنيَّ يقول: دار بيني وبين رجلٍ مناظرةٌ، فسألني عن كلامٍ كادَ أن يُشكِّكني في ديني، فجئتُ إلى الشّافعيّ فقلتُ له: كان منَ الأمر كَيْتَ وكَيْتَ، قال: فقال لي: أين أنت؟ فقلتُ: أنا في المسجد، فقال لي: أنت في مثل «تاران»[٣] تلطمُك أمواجُه، هذه مسألةُ الملحدين، والجوابُ فيها كَيْتَ وكَيْتَ، ولأن يُبتلى العبدُ بكلِّ ما خلق الله من مضارِّه خيرٌ له من أن يُبتلى بالكلام[٤].

قال البيهقيُّ ـ معلِّقاً على القصّة ـ: «تاران: في بحر القُلْزُم يقال: فيها غرق فرعونُ وقومُه، فشبّه الشّافعيُّ المزنيَّ فيما أوردَ عليه

---

(١) أخرجه الهرويُّ في ذمّ الكلام ٤/٣٥٩، والبيهقي في مناقب الشّافعي ٢/٣٥٣.

(٢) أخرجه الهرويُّ في ذمّ الكلام ٤/٢٨٣، ٣٥٩، وعنه نقله السّيوطيُّ في صون المنطق (ص:٦٣).

(٣) قال ياقوت في (معجم البلدان): «تاران: جزيرةٌ في بحر القُلْزُم، وهو أخبثُ مكانٍ في هذا البحر...». وقال في القاموس: «وتاران: جزيرة بين القلزم وأيلة».

(٤) البيهقي: مناقب الشّافعي ١/٤٥٨ بسنده.

بعضُ أهل الإلحاد ولم يكن عنده جوابٌ، بمن ركبَ البحرَ في الموضع الذي أغرقَ اللهُ فيه فرعونَ وقومَه وأشرف على الهلاك، ثمّ علّمه جوابَ ما أُورد عليه حتّى زالت عنه تلك الشّبهةُ»[١].

وقد قال الشّافعيُّ يوماً لجماعةٍ من تلاميذه وفيهم المزنيُّ ـ وقد كانوا يتناظرون في الكلام على باب الشّافعي ـ: «تناظروا في شيء إن أخطأتُم فيه يُقال لكم: أخطأتُم، لا تتناظروا في شيء إن أخطأتُم فيه يُقال لكم: كفرتُم»[٢].

فكلُّ ما سبق يدلُّ دلالةً قويّةً على براءة الإمام المزني ممّا رُمي به، وقد قال أحمدُ بن محمّد بن عمر المنكدريُّ: «سمعتُ أبا إبراهيم إسماعيلَ بن يحيى المزنيَّ في عِلَّته التي تُوفِّي فيها يقول: جعلتُ النّاسَ كلَّهُم في حِلٍّ، إلّا مَن ذكرَ أنّي تكلّمتُ في شيءٍ من القرآن «لَفْظٌ» أو «وَقْفٌ»، كنتُ رجلاً من العرب من أولاد المهاجرين، فكرهتُ أن أُسلِمَ نفسي للصّبيان يلعبوا بي، يسألوني عن القرآن! فأمسكتُ تعجُّباً، وما أجبتُ فيه بشيء، ولا يتعلَّقُ عَلَيَّ أحدٌ من النّاس أنّي قلتُ في القرآن شيئاً»[٣].

١٥ ـ تأثُّر المزني بشيخه الشّافعيّ:

كان المزنيُّ من خواصّ جلساء الإمام الشّافعيّ، ولذا عدّه ابن السّبكيّ في الطّبقة الأولى من الذين جالسوه ولازموه[٤].

---

(١) المصدر السابق، الموضع نفسه.
(٢) المصدر نفسه ١/٤٥٩.
(٣) أخرجه الهرويُّ في ذمّ الكلام ٤/٣٥٩ ـ ٣٦٠ بإسناده.
(٤) طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/١٨٦، ٢٣٨.

وقد تفرّس الشّافعيُّ فيه العلم، فقال له: «لتُدْرِكنّ زماناً تكونُ أقيسَ أهل ذلك الزّمان»[١]. ووجّهه إلى دراسة الفقه والتّخصُّص فيه، ونهاه عن الاشتغال بعلم الكلام؛ خشيةَ الوقوع في ظلمات الشّك والرَّيب؛ فكان نعمَ المعلِّم والمربّي الذي يحرصُ دائماً على منفعة طلّابه وتوجيههم الوِجهة الصّحيحة.

وممّا يدلُّ على علاقة المزني بشيخه الشّافعي علاقةً خاصّةً: ما ذكره المزنيُّ: أنّ الشّافعيَّ أخذ بيده فقال:

أحبُّ من الإخوان كلَّ مُواتي[٢] وكلَّ غَضيض الطَّرْفِ عن عَثَراتِي
يُصاحبني في كلِّ أمرٍ أُحبُّه ويَحفظُني حيّاً وبعد مماتِي
فَمَنْ لي بهذا؟! ليتَ أنّي أصبتُه فقاسمتُه مالي مع الحسناتِ[٣]

ولا غرابة بعد هذا التّأثُّر البالغ بإمامٍ كالشّافعي أن يشتدّ وُلوعُه بكتبه ويعظم شغفُه بقراءتها، خاصّةً كتابه الفذّ «الرّسالة».

قال المزنيُّ: «قرأتُ كتاب «الرّسالة» للشّافعيّ خمسمئة مرّةً، ما من مرّةٍ منها إلّا واستفدتُ منها فائدةً جديدةً لم أستفدها في الأخرى».

وفي رواية أبي القاسم الأنماطيّ قال: قال المزنيُّ: «أنا أنظرُ في كتاب «الرّسالة» للشّافعي منذ خمسين سنةً، ما أعلمُ أنّي نظرتُ فيه من مرّةٍ إلّا وأنا أستفيدُ شيئاً لم أكن عرفتُه»[٤].

---

(١) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/١٣٦.
(٢) أي: مطاوع، يقال: واتيتُه على الأمر مواتاةً ووِتاءً: طاوعتُه. لسان العرب ١٥/٣٧٨.
(٣) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/٧٩.
(٤) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

١٦ ـ وصيّةُ الشّافعيّ لتلميذه المزنيّ:

قال المزنيُّ: «دخلتُ على محمّد بن إدريس الشّافعيّ عند وفاته[1]، فقلتُ له: كيف أصبحتَ يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحتُ من الدُّنيا راحلاً، وللإخوان مُفارقاً، وعلى الله وارداً، ولكأس المنيّة شارباً، ولسوء أعمالي ملاقياً، فلا أدري؛ نفسي إلى الجنّة تصيرُ فأُهنِّيها، أو إلى النّار فأُعزِّيها.

فقلتُ: يا أبا عبد الله ـ رحمك الله ـ عظني، فقال لي: اتّق الله، ومثِّل الآخرةَ في قلبك، واجعل الموتَ نُصْبَ عينيك، ولا تنسَ موقفَك بين يدي الله ﷻ، وكُن من الله تعالى على وَجَلٍ، واجتنب محارمَه، وأدِّ فرائضَه، وكُن مع الحقِّ حيث كان، ولا تستصِغرنَّ نعمَ الله عليك وإن قلَّتْ، وقابلْها بالشُّكر، ولْيكن صمتُك تفكُّراً، وكلامُك ذِكْراً، ونظرُك عبرةً. اعفُ عمّن ظلمَك، وصِلْ مَن قطعَك، وأحسن إلى مَن أساء إليك، وٱصبر على النّائبات، وٱستعذ بالله من النّار بالتّقوى.

فقلتُ: زدني ـ رحمك الله ـ يا أبا عبد الله، فقال: ليكن الصّدقُ لسانَك، والوفاءُ عمادَك، والرّحمةُ ثمرتَك، والشّكرُ طهارتَك، والحقُّ تجارتَك، والتّودّدُ زينتَك، والكتابُ فطنتَك، والطّاعةُ معيشتَك، والرّضا أمانتَك، والفهمُ بصيرتَك، والرّجاءُ اصطبارَك، والخوفُ جِلبابَك، والصّدقةُ حِرْزَك، والزّكاةُ حِصْنَك، والحياءُ أميرَك، والحِلمُ وزيرَك، والتّوكّلُ دِرْعَك، وتكون الدُّنيا

---

(١) مات الشّافعيُّ سنة ٢٠٤هـ، وعمرُ المزنيّ آنذاك تسعةٌ وعشرون عاماً.

سجنَك[١]، والفقرُ ضجيعَك، والحقُّ قائدَك، والحجُّ والجهادُ بُغيتَك[٢]، والقرآنُ مُحدِّثَك، واللهُ مُؤنسَك؛ فمن كانت هذه صفتُه كانت الجنّةُ منزلتَه»[٣].

١٧ ـ خدمتُه مذهب شيخه الشّافعيّ:

قال الشّافعيُّ: «المزنيُّ ناصرُ مذهبي»[٤]. وقد أخذ عنه خَلْقٌ من العلماء، وبه انتشر مذهبُ الإمام الشّافعي في الآفاق[٥].

وهو الذي تولّى التّدريس بعد البُويطيّ، قال البيهقيُّ: «وحين وقع للبويطيّ ما وقعَ[٦] كان القائم بالتّدريس والتّفقيه على مذهب الشّافعي رَحِمَهُ اللهُ أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ»[٧].

---

(١) روى مسلمٌ ٤/ ٢٢٧٢ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «الدّنيا سجنُ المؤمن، وجنّةُ الكافر».

(٢) وقد كان المزنيُّ رَحِمَهُ اللهُ من المرابطين في الثّغور، قال ابنُ يونس: كان يلزمُ الرِّباطَ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٥.

(٣) البيهقي: المناقب ٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ من طريق أبي عبد الله ابن شاكر عن المزني به.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٣. (٥) المصدر نفسه ١٢/ ٤٩٥.

(٦) قال الرّبيعُ: وكان المزنيُّ ممّن سعى به وحَرْملةُ. وقال أبو جعفر التّرمذيُّ: **فحدّثني الثّقةُ** عن البويطي أنّه قال: برئ النّاسُ من دمي إلّا ثلاثةٌ: حرملةُ والمزنيُّ وآخرُ. وهذا توثيق مع إبهام موجب ريبةً في صحّته، والحافظ الذّهبيُّ نقل الخبرين في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦١ دون إسنادٍ وقال: «استفق ويحك، وسل ربَّك العافية، فكلامُ الأقران بعضهم في بعضٍ أمرٌ عجيبٌ، وقع فيه سادةٌ. فرحم اللهُ الجميعَ»، وبهذا يُجاب عن قول البويطي ـ حين سُئل عن سماع المزني من الشّافعي ـ: «كان صبيّاً ضعيفاً»، كما في مناقب الشّافعي ٢/ ٣٤٧ للبيهقي. والله أعلم.

(٧) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٤٤.

١٨ ـ مصنّفاتُه:

لقد أثنى العلماءُ على مصنّفات الإمام المزني، فمن ذلك: قولُ حافظ المغرب ابن عبد البرّ رَحِمَهُ اللهُ: «له على مذهب الشّافعي كتبٌ كثيرةٌ لم يلْحقه أحدٌ فيها، ولقد أتعبَ النّاسَ بعده... انتشرت كتبُه ومختصراتُه إلى أقطار الأرض شرقاً وغرباً»(١).

وهذه أسماءُ ما تيسّر الوقوف عليه من مؤلّفاته:

١ ـ أحكام القرآن(٢).

١ ـ إفسادُ التّقليد(٣).

٢ ـ الأمر والنّهي على معنى الشّافعي، انظر رقم ١١ من مؤلّفاته.

٣ ـ التّرغيب في العلم(٤).

٤ ـ الجامع الكبير(٥).

٥ ـ الجامع الصّغير(٦).

---

(١) الانتقاء ١١٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠٠.

(٣) الزّركشي: البحر المحيط ٦/ ٢٣٢، السّيوطي: الرّدّ على من أخلد إلى الأرض (ص:١٢٣). وسمّاه الزّركشيُّ مرّة: فساد التّقليد، وأخرى: ذمّ التّقليد، كما في ٤/ ٥٤٩، ٦/ ٢٦٢.

(٤) الذّهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٣، والزّركشي: البحر المحيط ٦/ ٢٤٣، وفيه: «التّركيب»، وإخاله تصحيفاً.

(٥) طبقات العبّادي (ص:١٠)، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٣، وغيرهما.

(٦) المصدران السّابقان، وهديّة العارفين ٥/ ٢٠٧ وسمّاه: الجامع الصّغير في فقه الشّافعيّة.

٦ ـ الدّقائق والعقارب[1].

٧ ـ شرح السّنّة: وهو رسالتنا هذه، ويأتي الكلامُ عليها.

٨ ـ المبسوط في الفروع[2].

٩ ـ المختصر الكبير[3].

١٠ ـ مختصر المختصر، المشهور بـ«مختصر المزنيّ»[4].

وقد تعب المزنيُّ في تأليف هذا الكتاب كثيراً، بحيث استغرق في تأليفه عشرين سنةً، قال محمّد بن إسحاق: سمعتُ

---

(١) طبقات العبّادي (ص:١٠)، وطبقات ابن السّبكي ١/ ٢٤٥ وقال: كتاب العقارب مختصرٌ، فيه أربعون مسألة، ولّدها المزنيُّ ورواها عنه الأنماطيُّ، وأظنُّ ابنَ الحدّاد نسج فروعَه على منوالها. وفي طبقات ابن السّبكي ١/ ٢٤٥ نقولٌ عنه.

قال النّوويُّ في تهذيب الأسماء واللُّغات ٢/ ٢٨٥: سُمِّي بذلك لصعوبته.

(٢) ابن هداية الله: طبقات الشّافعيّة (ص:٢٠)، والبغدادي: هديّة العارفين ٥/ ٢٠٧، وغيرهما.

(٣) البيهقي: مناقب الشّافعي ١/ ٢٥٦، والعبّادي: الطّبقات (ص:١٠)، وابن عبد البر: الانتقاء (ص:١١٠)، والذّهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٣ وغيرهم.

(٤) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/ ٣٤٤، وابن العماد: الشّذرات ٢/ ١٤٨، والبغدادي: هدية العارفين ٥/ ٢٠٧ وغيرهم. والكتاب طبع على هامش كتاب الأمّ للشّافعي أجزاء ١ ـ ٥، وفي ملحق له بالقاهرة ١٩٦٣م.

انظر: تاريخ التّراث العربي لفؤاد سزكين، الجزء الثّالث من المجلّد الأوّل ١٩٥. وقد يسمّي بعضُ العلماء هذا الكتاب «المختصر الصّغير» كما فعل البيهقيُّ في المناقب ٢/ ٣٤٤، وابن عبد البرّ في الانتقاء (ص:١١٠)، وقال: «عليه العمل، نحو من ثلاثمئة ورقة، شرحه قومٌ كثيرٌ، منهم: أبو إسحاق المروزي، وأبو العبّاس ابن سريجٍ».

المزنيَّ يقول: «كنتُ في تأليف هذا الكتاب عشرين سنةً، وألّفتُه ثلاث[١] مرّاتٍ وغيّرتُه»[٢].

وقد مدح العلماءُ هذا الكتابَ، حتّى إنّ المزنيَّ - وهو مؤلّفُه - قال: «لو أدركني الشّافعيُّ لسمع منّي هذا المختصر»[٣].

وقال أبو العبّاس ابن سريجٍ: «يَخرجُ مختصرُ المزني من الدّنيا عذراء لم تُفْتَضّ».

قال أبو الوليد: وكان أبو العبّاس ابن سريجٍ إذا ذكر المختصر تمثّل بهذا البيت:

لَصِيقُ فؤادي مذْ ثلاثون حِجَّةً ... وصَيْقَلُ ذهني والمفرِّجُ عن هَمِّي[٤]

ولأبي عبد الرّحمن محمّد بن عبد العزيز بن عبد الله السُّلمي قصيدةٌ في مدح الكتاب مطلعُها:

إنّ كتابَ المزنيّ ... لَسَلْوتي من حَزَني
وعُدّتي إنْ أحدٌ ... من العِدا بارزَني
وحُلّتي إنْ فاخِرٌ ... مِن كِسْوتي أَعْوَزَني[٥]

قال أبو العبّاس ابن سريج: «وهو أصلُ الكتب المصنَّفة في مذهب الشّافعي، وعلى مثاله رتّبُوا، ولكلامه فسّروا وشرحوا»[٦].

---

(١) في مجموع النّووي ١/١٠٨: «ثمان»، ولعلّه تصحيفٌ.
(٢) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/٣٤٩ قال: قرأتُ في كتاب أبي منصورٍ الحمشاذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سمعتُ أبا الوليد يقول: سمعتُ محمّد بن إسحاق به.
(٣) المصدر نفسه ٢/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦ بإسناده.
(٤) المصدر نفسه ٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥.
(٥) المصدر نفسه ٢/٣٤٦ بإسناده.
(٦) الصّفدي: الوافي بالوفيات ٩/٢٣٨.

وقد امتلأت البلادُ به، وشرحه عدّةٌ من الكبار، حتى إنهم قالوا: «كانت البِكْرُ يكون في جهازها نسخةٌ بمختصر المزني»[(١)].

قال البيهقيُّ: «لا أعلمُ كتاباً صُنّف في الإسلام أعظمَ نفعاً، وأعمَّ بركةً، وأكثرَ ثمرةً من كتابه، وكيف لا يكونُ كذلك واعتقادُه في دين الله تعالى، ثمّ اجتهادُه في عبادة الله تعالى، ثُمّ في جمع هذا الكتاب»[(٢)].

قال المزنيُّ في أوّله: «اختصرتُ هذا الكتابَ من علم محمّد بن إدريس الشّافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، ومن معنى قوله؛ لأُقرِّبه على من أراده ـ مع إعلاميه نهيَه عن تقليده وتقليد غيره ـ لينظر فيه لدينه، ويحتاط فيه لنفسه».

١١ ـ المسائل المعتبرة[(٣)].

١٢ ـ معتقد ـ أو عقيدة ـ أحمد بن حنبل[(٤)].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٣. وعن شروح مختصر المزني انظر: تاريخ التّراث العربي لفؤاد سزكين ـ قسم الفقه ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٢) البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/٣٤٨. وانظر: أقوال الشّافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في النّهي عن تقليده في: صفة صلاة النّبيّ ﷺ (ص:٤٩ ـ ٥٢)، للعلّامة الألباني ط. المعارف.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٣، والوافي بالوفيات ٩/٢٣٨، وغيرهما. قال سزكين: «ومن المرجّح أنّ منه كتاب «الأمر والنّهي على معنى الشّافعي»، الظّاهريّة: أصول الفقه ١٢٠ (٩ ورقات، في القرن السّادس الهجري) نشره برونشفيج، وترجمه إلى اللّغة الفرنسيّة وعلّق عليه». تاريخ التّراث العربي، قسم الفقه (ص:١٩٦).

(٤) تاريخ التّراث العربي ـ قسم الفقه (ص: ١٩٦). وقد أثنى المزنيُّ على أحمد بن =

١٣ ـ المنثورات[١].

١٤ ـ نهاية الاختصار[٢].

١٥ ـ الوثائق[٣].

١٦ ـ الوسائل[٤].

١٩ ـ وفاته:

قال ابنُ خلِّكان: «تُوفِّي لستٍّ بقين من شهر رمضان، سنةَ أربعٍ وستّين ومئتين، بمصر، ودُفن بالقُرْبِ من تُربة الإمام

= حنبلٍ فقال: «أحمدُ بن حنبلٍ أبو بكرٍ يومَ الرِّدّة، وعمرُ يومَ السّقيفة، وعثمانُ يومَ الدّار، وعليٌّ يومَ صِفِّين»؛ أخرجه البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/٣٥٦ ـ ٣٥٧ بإسناده.

(١) البيهقي: مناقب الشّافعي ١/٢٥٦، وابن عبد البر: الانتقاء (ص:١١٠)، وقال: «مئة جزءٍ: مسائل منثورة في فنون من العلم، وردٌّ على المخالفين له»، وسمّاه العبّاديُّ في الطّبقات (ص:١٠)، والذهبيُّ في السّير ١٢/٤٩٣، والصّفديُّ في الوافي ٩/٢٣٨: «المنثور».

(٢) السّبكي: الطّبقات ١/٢٤٤ ـ ٢٤٥، وطاش كُبري زاده: مفتاح السّعادة ٢/٢٧١، وغيرهما. قال السّبكيُّ: «وقد وقفتُ منها على أصلٍ قديمٍ كُتب سنةَ ثمانين وأربعمئة، وكثيراً ما يَذكرُ في هذا المختصر آراءَ نفسه، وهو مختصرٌ جدّاً، لعلّه نحو ربع التّنبيه أو دونه». وقال طاش كُبري زاده: «بيّن فيه آراءَه التي استقلّ فيها عن الشّافعيّ». وقال النوويُّ في تهذيب الأسماء واللّغات ٢/٢٨٥: «صنّف كتاباً مفرَداً على مذهبه، لا على مذهب الشّافعي». وانظر: مبحث تخريجات المزني واختياراته في: التّهذيب ٢/٢٨٥، والمجموع ١/٧٢، وطبقات السّبكي ١/٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(٣) طبقات العبّادي (ص:١٠)، والسّير ١٢/٤٩٣، والوافي بالوفيات ٩/٢٣٨، وهديّة العارفين ٥/٣٠٧ وغيرها.

(٤) طبقات ابن هداية الله (ص:٢١) وغيره.

الشّافعي[١] بالقَرافة الصّغرى، بسفح المقطّم رَحِمَهُ اللهُ.

وذكر ابنُ زُولاق[٢] في تاريخه الصّغير: أنّه عاش تسعاً وثمانين سنةً، وصلّى عليه الرّبيعُ بن سليمان المؤذّنُ، صاحبُ الشّافعي»[٣].

مصادرُ ترجمته:

ترجم للمزني الجمُّ الغفيرُ، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

* ـ ابن أبي حاتم: الجرح والتّعديل ٢/ ٢٠٤.
* ـ ابن النّديم: الفهرست (ص:٢٩٨).
* ـ المسعودي: مروج الذّهب ٨/ ٥٦.
* ـ البيهقي: مناقب الشّافعي ٢/ ٣٤٤ ـ ٣٥٧.

---

(١) وقد أحدث النّاس على قبره بدعاً شنيعة وأموراً فظيعة، كما فعلوا عند «السّيّدة زينب» و«الحسين» وغيرها من الأماكن التي صارت بُؤَراً للوثنيّة ومعالمَ للدَّجَل والخُرافة. وأصحابُ الحركات شُداةُ دولة الإسلام عن دعوة التّوحيد غافلون، ولأقطاب الصّوفيّة والطّرقيّة في الموالد مشاركون! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٢) أبو محمّد الحسن بن إبراهيم بن زولاق المصري (ت:٣٨٧). انظر: السّير ١٦/ ٤٦٢.

(٣) وفيات الأعيان ١/ ٢١٨. وفي روايةٍ: أنّ الذي صلّى عليه هو العبّاسُ بن أحمد بن طُولون، فقد قال عليُّ بن محمّد بن أبي سليمان المصري: «دخلتُ على المزني ورأيتُه، ومات سنة أربع وستّين ومئتين، ويقال: كان ابنَ سبعٍ وثمانين، وصلّى عليه العبّاس بن أحمد بن طُولون»، أخرجه البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/ ٣٥٧ بإسناده. والعبّاس هذا من شعراء الأمراء، حكم مصر نيابةً عن أبيه، توفي سنة ٢٧٠هـ. انظر: أعلام الزّركلي ٣/ ٢٥٨.

* ـ الشّيرازي: طبقات الفقهاء (ص: ٧٩).

* ـ العبّادي: طبقات الفقهاء الشّافعيّين (ص: ٩).

* ـ ابن عبد البرّ: الانتقاء في فضائل الثّلاثة الأئمّة الفقهاء (ص: ١١٠ ـ ١١١).

* ـ السّمعاني: الأنساب ١٢/ ٢٢٧.

* ـ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٢/ ١٩٢.

* ـ النّووي: تهذيب الأسماء واللّغات ٢/ ٢٨٥، والمجموع شرح المهذّب ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨.

* ـ الذّهبي: تاريخ الإسلام، حوادث سنة ٢٦٤هـ، وسير أعلام النّبلاء ١٢/ ٤٩٢، وتذكرة الحُفّاظ ٢/ ٥٥٨، والعبر في خبر من غبر ١/ ٣٧٩، ودول الإسلام ١/ ١٦٠.

* ـ ابن السّبكي: طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/ ٢٣٨ ـ ٢٤٧.

* ـ ابن كثير: البداية والنّهاية ١١/ ٣٦، وطبقات الفقهاء الشّافعيّين ل ٦ب ـ ٧أ.

* ـ اليافعي: مرآة الجنان ٢/ ١٧٧ ـ ١٧٩.

* ـ ابن تغري بردي: النّجوم الزّاهرة ٣/ ٣٩.

* ـ الإسنوي: طبقات الشّافعيّة ١/ ٣٤ ـ ٣٦.

* ـ الصّفدي: الوافي بالوفيات ٩/ ٢٣٨.

* ـ ابن هداية الله: طبقات الشّافعيّة (ص: ٢٠).

* ـ ابن حجر: التّأسيس في مناقب ابن إدريس (ص: ٢٥٤ ـ ٢٥٥).

* ـ السّيوطي: حسن المحاضرة ١/ ٣٠٧.
* ـ طاش كبري زاده: مفتاح السّعادة ٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٢.
* ـ ابن العماد: شذرات الذّهب ٢/ ١٤٨.
* ـ حاجي خليفة: كشف الظّنون (ص: ٤٠٠، ١٦٣٥، ٢٠٠٠).
* ـ البغدادي: إيضاح المكنون ٢/ ٤٢٤.
* ـ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ١/ ١٩٠، ٣٠٥، ٧٥٤.
* ـ فؤاد سزكين: تاريخ التّراث العربي، المجلّد الأوّل، الجزء الثّالث ـ قسم الفقه (ص: ١٩٤ ـ ١٩٧).
* ـ الزّركلي: الأعلام ١/ ٣٢٩.
* ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠.



وصفُ نسخِ الرّسالة

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرّسالة «شرح السُّنَّة» على ثلاث نسخٍ خطية:

الأولى:

نسخة مكتبة شهيد علي باشا، بتركيا، وعنها مصوَّرة ورقيّة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النّبويّة، ضمن مجموعٍ نفيسٍ، حوى رسائل عدّةً[١]، وهو تحت رقم: ١٦٩٤م.

تقعُ هذه النّسخةُ في أربع ورقاتٍ، كتبها: يوسف بن محمّد بن يوسف الهكّاريّ[٢]، ولم أظفر له بترجمة، غير أنّ إتقانَ النّسخة وضبطَها مؤذن بدرايته.

رواة هذه النّسخة وتراجمهم:

هذه النّسخةُ يرويها:

---

(١) من أهمّها: جزءٌ لابن سريج في أصول الدِّين، وجزء في تنزيه خال المؤمنين معاوية رضي الله عنه من الظّلم والفسق في مطالبته بدم أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه للقاضي أبي يعلى، وقد طبع الأوّل بتحقيق: د. وليد بن محمّد بن عبد الله العليّ، والثّاني بتحقيق: د. عبد الحميد بن علي بن ناصر فقيهي.

(٢) وهو ناسخُ المجموع كلِّه.

* عزّ الدِّين، أبو محمّدٍ، عبدُ الرّازق[١] بن رزق الله الرَّسْعَنِيُّ[٢] الحنبليُّ (٥٨٩هـ ـ ٦٦٠هـ):

قال عنه الذّهبيُّ: «الإمام المحدِّث الرّحّال المفسِّر، عالم الجزيرة، كان إماماً متقِناً، ذا فنونٍ وأدب، صنّف تفسيراً حسناً رأيتُه يروي فيه بأسانيده»[٣].

وقال عنه ابنُ رجب: «كان فاضلاً في فنون العلم والأدب، ذا فصاحةٍ وحُسن عبارةٍ، وكان متمسِّكاً بالسُّنّة والآثار، ويصدع بالسُّنّة عند المخالفين من الرّافضة وغيرهم»[٤].

وهو يرويها عن:

* الفقيه الإمام شمس الدِّين، أبي العزّ، يوسف بن عمر بن أبي نصر، الهكّاري[٥] في شهر صفر سنة ٦١٦هـ.

---

(١) في ذيل طبقات الحنابلة: عبد الرّزّاق، والأوّلُ أصحُّ كما بيّنه محقِّقُ «رموز الكنوز» للرّسعني.

(٢) نسبة إلى رأس العين: مدينةٌ كبيرةٌ مشهورةٌ، من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودنيسر. معجم البلدان ٣/ ١٤.

(٣) تذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٥٢. وتفسيرُه الذي رآه الذّهبيُّ يُسمّى «رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز»، رأيتُ الجزء الثّاني منه مطبوعاً بتحقيق: محمّد بن صالح البرّاك ـ (وهو أطروحته في الدّكتوراه)، الجامعة الإسلاميّة ١٤١٢هـ. وفي إيران بعض أجزاء منه لا زال المحقّق يسعى إلى الظّفر بها، وفي مركز سعود البابطين مجلّد منه نفيس.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٥.

(٥) لم أظفر به، وقد وصف في سند النّسخة بالإمام الفقيه. والهكّاري: نسبة إلى الهكّارية، وهي: بلدةٌ وناحيةٌ وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر، يسكنُها أكرادٌ يُقال لهم: الهكّاريّة. معجم البلدان ٥/ ٤٠٨. وانظر: لبّ الألباب في تحرير الأنساب (ص: ٣٧٩) للسّيوطي.

وهو يرويها عن:

* الشّيخ الإمام الحافظ الثّقة بقيّة السّلف، أبي إسحاق، إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن دِرْبَاس، المارانيّ (٥٧٢ ـ ٦٢٢هـ) من لفظه بالموصل سنة ٦١١هـ.

قال عنه الحافظُ الذّهبيُّ: «الإمام المحدِّث، جلال الدِّين، أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس، الماراني، الكُرديّ المصري، أجاز له السِّلَفيُّ، وسمع فاطمة بنت سعد الخير، والأرتاحيّ[1]، وابن طَبَرْزَد، والمؤيّد الطُّوسي، وأبا روحٍ، وزينب الشَّعريّة، وخَلْقاً. وكتب الكثير، روى عنه الحافظُ عبدُ العظيم[2] وغيرُه، وكان عارفاً بمذهب الشّافعي، تفقّه بأبيه، وكان خيِّراً صالحاً زاهداً قانعاً مُقِلّاً مُقبِلاً على شأنه، تُوفِّي بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وستّمئة، وله خمسون سنةً»[3].

وهو يرويها عن شيخين:

أحدُهما: الشّيخ الصّالح العالم، أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن حَمْد بن مفرِّج ابن غياثٍ، الأَرْتاحيّ[4] (٥٠٧ - ٦٠١هـ):

قال عنه الذّهبيُّ: «الشّيخ الثّقة الصّالح الخَيِّر المسند، أبو

---

(١) وهو المُتَرْجَمُ بعد ابن درباس الماراني، وهو شيخُه في هذا الإسناد.

(٢) يعني: المنذري في كتابه التّكملة لوفيات النّقلة رقم ٢٠٨٣، وفيه: «وكان مائلاً إلى طريق الآخرة، مُتقلِّلاً من الدّنيا جدّاً».

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٩٠، وقال عنه في تاريخ الإسلام: الفقيه المحدِّث.

(٤) نسبة إلى «أرتاح»: اسم حصنٍ منيعٍ من أعمال حلب. انظر: معجم البلدان ١/ ١٤٠.

عبد الله، محمّد بن الشّيخ الصّالح أبي الثّناء حَمْد بن حامد بن مفرِّج بن غياث الأنصاريّ الشّاميّ الأرْتاحي، ثمّ المصريّ، الحنبليّ الأَدَميّ، ولد تقريباً سنة سبعٍ وخمسمئة، وأجاز له مرويّاته: أبو الحسن عليُّ بن الحسين الفرّاء[1] سنة ثماني عشرة، فروى بها كثيراً وتفرّد بها.

قال الشّيخُ الضّياء: «كان ثقةً ديِّناً ثَبْتاً حسنَ السّيرة، لم نعلم له شيئاً عالياً سوى إجازة الفرّاء، وكان لا يملُّ من التّسميع رَحِمَهُ اللهُ»[2].

وهو يرويها عن:

* الشّيخ المسند العالم، أبي الحسن، عليّ بن الحسين بن عمر، الموصليّ الفرّاء (٤٣٣ ـ ٥١٩هـ):

قال عنه الذّهبيّ: «الشّيخ العالم الثّقة المحدِّث، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عمر بن الفرّاء، الموصليُّ ثمّ المصريُّ، سمع من عبد العزيز بن الحسن الضّرّاب كتاب «المجالسة» للدِّينوريّ، وسمع من: عبد الباقي بن فارس، والحافظ عبد الرّحيم بن أحمد البخاري، حدّث عنه: السِّلفيُّ، وأبو القاسم البوصيريُّ، وجماعةٌ، وبالإجازة أبو عبد الله الأرتاحي[3]. قال السِّلفيُّ: هو من ثقات الرُّواة، وأكثر شيوخنا بمصر سماعاً، أصولُه أصولُ أهل الصّدق. قال لي: إنّه وُلد في سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربعمئة في أوّل يومٍ

---

(١) وهو شيخه في هذا الإسناد: إسناد النّسخة الأولى، وتأتي ترجمتُه بعده.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/٤١٥.

(٣) الذي تقدّمت ترجمته ٥١ ـ ٥٢.

منها، توفِّي في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وخمسمئة»[1].

ثانيهما: الشّيخ الإمام الفقيه الحافظ المشهور، أبو طاهرٍ أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن سِلَفة، الأصبهانيُّ السِّلَفيُّ (٤٧٥ ـ ٥٧٦هـ):

وقد ترجمَ له الذّهبيُّ ترجمةً مطوّلةً مفصّلةً، وممّا قال فيها:

«انتخبَ على جماعةٍ من كبار المشايخ: كجعفر بن أحمد السَّرَّاج، وأبي الحسين ابن الطُّيوريّ، وأبي الحسن ابن الفرّاء الموصلي[2]. قال أبو سعدٍ السّمعانيُّ في ذيله: السِّلَفِيُّ ثقةٌ ورعٌ متقنٌ متثبِّتٌ فَهِمٌ حافظٌ»[3].

وهو يرويها عن:

* الشّريف أبي محمّد، عبد الملك بن الحسن بن بِتِنَّةَ[4]، الأنصاري، بقراءة السِّلَفي عليه بمكّة سنة ٤٩٩هـ.

وابنُ بِتِنّةَ هذا قال عنه ابنُ نُقْطة: «أبو محمّدٍ، عبدُ الملك بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن بِتِنَّةَ، الأنصاريُّ، حدّث بمكّة عن: أبي عبد الله الحسين بن عليّ النّسويّ[5]، وأبي بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله الأَرْدَسْتانيّ[6] في آخرين، سمع منه:

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٠٠.

(٢) وهو الذي تقدّمت ترجمتُه قبل هذا.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢، ٢٣.

(٤) بكسر الباء المعجمة بواحدةٍ وكسر التّاء المعجمة من فوقها باثنتين وتشديد النُّون وفتحها، كذا في تكملة الإكمال ١/ ٥٣٦ لابن نقطة.

(٥) وهو شيخُ ابن الفرّاء، وابن بتنّة في السّند تأتي ترجمته قريباً.

(٦) نسبة إلى أردستان، وهي: بليدةٌ قريبةٌ من أصبهان. أنساب السّمعاني ١/ ١٥٨.

حمزةُ بن إبراهيم بن حمزة الصّوفي، وأبو نصر محمود بن الفضل الأصبهاني الحافظ، ونقلتُه من خطِّه»[١].

وقال السِّلَفيُّ: «ذكر: أنّه صاحبَ القاضي أبا الحسن ابن صخرٍ البصريّ وأبا ذرٍّ الهرويّ وأبا نصرٍ السّجستاني ونظراءهم، ولم يسمع عليهم شيئاً؛ لاشتغاله بالسّفر إلى اليمن في التّجارة»[٢].

وابنُ الفرّاء وابنُ بتنّة كلاهما روى النّسخة عن:

* أبي عبد الله الحسين بن عليّ النّسويّ الفقيه أثناء قدومه مكّة.

قال عنه ابن عساكر: «الحسين بن عليّ أبو عبد الله النّسويّ الفقيه، حدّث بدمشق سنة أربعين وأربعمئة، وبالمعرّة عن أبي محمّدٍ الحسن بن محمّد بن أحمد بن جميع الصّيداوي الإدريسيّ، وأبي الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد... القراني، كتب عنه عليُّ بن الخضر بن الحسن العثماني الحاسب، وأبو غانم عبدُ الرّزّاق بن عبد الله بن المحسن التّنوخي»[٣].

وهو يرويها عن:

* أبي محمّد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني، المتوفّى سنة ٤٢٣هـ.

قال ابنُ عساكر: «إسماعيلُ بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله

---

(١) تكملة الإكمال ١/٥٣٦.
(٢) معجم السّفر ٢١٢.
(٣) تاريخ دمشق ٥/١٠٥.

أبو محمّدٍ، العسقلانيُّ، الأديبُ، حدّث عن أبي بكر محمّد بن أحمد بن جعفر... العسقلاني، ومحمّد بن محمّد بن عبد الرّحيم العسقلانيّ[١]، وأبي نصرٍ محمّد بن صالح الأديب، وعبد الوهّاب الكلابي، وأبي الحسن عليّ بن الحسين الفرغاني، وأبي القاسم الميمون بن حمزة الحسني، وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن يزيد الحلبي، وأبي الحسين محمّد بن أحمد بن عبد الرّحمن الملطي[٢]، وقدم صيدا من أعمال دمشق، وقرأ بها القرآن على أبي الفضل محمّد بن إبراهيم الدّينوري المقرئ، وعليّ بن أبي عليّ الأصبهانيّ بدمشق، وعلى أبي الحسين محمّد بن أحمد بن عبد الرّحمن الملطي بعسقلان، روى عنه أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن الحسين الخلعي، وأبو نصر بن طلابٍ، والقاضي أبو عبد الله القضاعي، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدّاني، ومحمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي الصّقر الأنباري. تُوفِّي بالرّملة في رمضان سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمئة»[٣].

وأبو محمّدٍ العسقلانيُّ يرويها عن شيخين:

أحدهما: أبو الحسين، محمّدُ بن أحمد بن عبد الرّحمن، الملطيّ، صاحب كتاب «التّنبيه والرّدّ على أهل الأهواء والبدع» والمتوفّى سنة ٣٧٧هـ.

قال ابنُ الجزري: «فقيهٌ مقرىءٌ متقنٌ ثقةٌ، روى عن عبيد الله بن

---

(١) وهو شيخُه في هذا السّند، تأتي ترجمتُه بعده.
(٢) وهو شيخُه ـ أيضاً ـ في هذا السّند، تأتي ترجمتُه بعده.
(٣) تاريخ دمشق ٢/٨٣٨.

سلمة المكتب، وإسماعيل بن رجاء[١]، وعمر بن أحمد الواسطي.

قال الدّاني: مشهورٌ بالثّقة والإتقان، مات بعسقلان سنة سبعٍ وسبعين وثلاثمئة»[٢].

ثانيهما: أبو أحمد، محمّد بن محمّد بن عبد الرّحيم، القَيْسرانيّ:

قال ابن عساكر: «محمّد بن محمّد بن عبد الرّحيم بن محمّد بن أبي ربيعة، أبو أحمد، القيسراني، سمع: خيثمة بن سليمان بأطرابلس، وأبا عليّ عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصيب بتِنِّيس، وأبا بكر الخرائطي، وطلحة بن عبيد الله العمري، وأبا الحسن أحمد بن صَدَقة بالرَّمْلة، وأبا القاسم عمر بن عبد الرّحيم بن الواثق، وأبا أحمد عمرو بن عثمان بن جعفر السّبيعي، وأبا الحسن عليّ بن العبّاس بن عبد الله بن الأشعث، وأبا بكر عيسى بن موسى بن عمران، وأبا الحسن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة[٣] بالمِصِّيْصَة، وأبا القاسم جعفر بن محمّد بن كامل البغدادي بقيساريّة، وجماعة سواهم. روى عنه: أبو بكر محمّد بن أحمد الواسطيّ، وأبو الحسن جميل بن محمّد بن جميل الأُرْسُوفي، سمع منه سنة ثمانين وثلاثمئة، وأبو الفرج عبيد الله بن محمّد بن يوسف النّحويّ المراغي»[٤].

---

(١) تقدّمت ترجمتُه قريباً.

(٢) غاية النّهاية في طبقات القرّاء ٢/ ٦٧.

(٣) المصدر السابق، الموضع نفسه.

(٤) تاريخ دمشق ١٥/ ٩٠٩.

والملطي والقيسراني كلاهما يرويانها عن:

* أحمد بن بكر اليازوريّ:

قال ابنُ عساكر: «أحمد بن محمّد بن بكر، الرّملي، أبو بكر، القاضي، اليازوري الفقيه، حدّث عن: الحسن بن عليّ اليازوري[١]، حكى عنه: أسود بن الحسن البردعي، وأبو القاسم عليُّ بن محمّد بن زكريّا الصّقلّي الرّملي، وأبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد الحافظ»[٢].

وهو يرويها عن:

* الحسن بن عليّ اليازوري:

ولم أظفر له بترجمةٍ، وقد ذكره ابنُ عساكر وياقوت شيخاً لأحمد بن بكر اليازوري[٣]، وقد وُصف في سند رسالة المزني من هذه النّسخة بأنّه: «الحسن بن عليّ اليازوري الفقيه»[٤].

والحسنُ بن عليّ اليازوريُّ ـ صاحبنا الفقيه ـ يرويها عن:

* عليّ بن عبد الله الحلواني:

ولم أظفر به ولا بمتابعه عن المزني عبدِ الكريم بن

---

(١) وهو شيخُه في هذا السّند.

(٢) تاريخ دمشق ٢/ ١٠٧.

(٣) تاريخ دمشق ٢/ ١٠٧، ومعجم البلدان ٥/ ٤٢٥.

(٤) هناك آخرُ اسمُه: الحسن بن عليّ بن عبد الرّحمن اليازوري، قاضي مصر ثمّ وزيرُها، الملقّب بالنّاصر لدين الله، مترجمٌ في كتب كثيرة كالمقفّى ٣/ ٣٦٦ للمقريزي، ورفع الإصر ١/ ١٩٠ لابن حجر، والإشارة إلى من نال الوزارة (ص: ٤٠) لابن الصّيرفي المصري وغيرها، وهو غيرُ صاحبنا المذكور، فإنّ قاضي مصر هذا متأخِّرُ الوفاة عنه إذ توفِّي سنة ٤٥٠هـ.

عبد الرّحمن بن معاذ بن كثير، لكنّهما يرويان الرّسالة ومعهما جمعٌ من أهل العلم بمذهب السُّنَّة من أصحابهما، فقد قال الحلوانيُّ: «كنتُ بطرابلس المغرب فذكرتُ أنا وأصحابٌ لنا السُّنَّةَ...»(١).

وقال عبدُ الكريم: «جالستُ عليَّ بن عبد الله الحلواني بأطرابلس المغرب في مجلس مذاكرةٍ، وكنّا جماعة من أهل العلم بمذهب السُّنّة...»(٢).

النّسخة الثّانية:

وقد ضمّنها العلّامةُ ابن القيّم في كتابه «اجتماع الجيوش»(٣).

قال ابنُ القيّم: «قول صاحبه(٤) إمامُ الشّافعيّة في وقته أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني في رسالته في السُّنّة، التي رواها أبو طاهرٍ السِّلَفي عنه بإسناده، ونحن نسوقها بلفظها كلِّها...».

كما ذكرَ بدايتَها الحافظُ الذّهبيُّ في «العلوّ»(٥).

النّسخة الثّالثة:

مصوّرة في مكتبة شيخنا العلّامة حمّاد بن محمّد الأنصاري - رحمه الله تعالى - تحت رقم ٧٠٩، تقعُ ضمن مجموعٍ مجهول المصدر، لم يتوفّر منه في المكتبة سوى رسالة المزني هذه، وقد

---

(١) كما في بداية النّسختين.

(٢) كما في بداية النّسختين.

(٣) اجتماع الجيوش الإسلاميّة (ص: ١٦٦ - ١٧٠).

(٤) يعني الشّافعي.

(٥) العلوّ للعليّ الغفّار (ص: ١٣٥).

أفادنا النّاسخ: محمّد بن مسعود بن إبراهيم بتاريخ قراءة الرّسالة سنة ٦٤٥هـ:

«يقول الفقيرُ إلى الله تعالى محمّدُ بن مسعود بن إبراهيم: قرأتُ جميع عقيدة المزني على الفقيه السيّد الصّالح أبي بكر بن حسن بن عليّ بن يعيش... وكان الفراغُ من القراءة في شهر شوّال سنةَ خمسٍ وأربعين وستّمئة».

رواة هذه النّسخة وتراجمهم:

هذه النّسخةُ يرويها:

* محمّدُ بن مسعود بن إبراهيم (٦١٨ ـ ٦٧٧هـ):

قال الشّيخ عليّ بن حسن الخزرجيُّ: «وفيها ـ أي: سنة ٦٧٧هـ ـ تُوفِّي الفقيه الفاضل، أبو عبد الله، محمّد بن مسعود بن إبراهيم بن سالم بن أبي الخير بن محمّد، الصّحاويّ، وكان مولدُه في النّصف من شعبان سنة ثماني عشرة وستّمئة، وتفقّه في بداءته بابن يعيشٍ[1]، وبعبد الله بن عبد الرّحمن، وأخذ درجةَ الفتوى بعدهما، وارتحل إلى عدّة من الأماكن في طلب العلم، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً مبارَكَ التّدريس»[2].

ومحمّدُ بن مسعودٍ هذا يرويها عن:

* أبي بكر بن حسن بن عليّ بن يعيش:

وهو المذكورُ سابقاً في ترجمة تلميذه محمّد بن مسعودٍ،

---

(١) هو: الفقيه، أبو بكر بن حسن بن علي بن يعيش، وهو شيخُ محمّد بن مسعودٍ في سند النّسخة كما يظهرُ. والله أعلمُ.

(٢) العقود اللّؤلؤيّة في تاريخ الدّولة الرّسوليّة ١/٢٠٧.

وجاء وصفُه في السّند أنّه: «الفقيه السّيّد الصّالح».

وابنُ يعيش يرويها عن:

* محمّد بن مضمون: ـ بحقِّ روايته للرّسالة عن شيخه ابن خيران ـ وقد جاء في السّند أنّه: «الفقيه السّيّد العالم». وهو أبو عبد الله محمّد بن مضمون بن عمر اليمني، أحد مشاهير الفقهاء الذين نشروا الفقه بناحية المِخْلاف باليمن، وولي القضاء بالملحمة بناحيته(١).

ومحمّد بن مضمون هذا يرويها عن:

* أبي السُّعود ابن خيران:

جاء في السّند أنّه: «الفقيه الفاضل العالم».

وقال عنه تلميذُه عمر بن عليّ بن سَمُرَة الجعديّ:

«وممّن أخذ عن الإمام يحيى بن أبي الخير وتفقّه به من أهل الملحمة: الفقيهُ الزّاهدُ الورعُ شيخي أبو السُّعُود ابن خيران.

وُلد سنة ثماني عشرة وخمسمئة، جمع بين الفقه والقراءات، وأجازه في «الملخّص في الجدل»، أخذ عن الإمام يحيى: «المعتمد في الخلاف»، و«غريب أبي عبيد»، و«الخوافي في اللّغة»، وتفقّه بعبد الله بن يحيى الصّعبيّ»(٢).

وأبو السُّعود هذا قرأها على:

---

(١) انظر: العقود اللّؤلؤيّة في تاريخ الدّولة الرّسوليّة ١/ ٦٥، ١١٩، ١٣٥، ١٤٥، ٢٣٠، والسّلوك في طبقات العلماء والملوك ١/ ٣٩٧، ٢/ ١١٥، ٢٩٣، ٢٩٦.

(٢) طبقات فقهاء اليمن (ص: ١٩٢).

* ربيع بن مسلمٍ:
وقد وُصف في السّند أنّه: «الفقيه».

وربيع بن مسلم هذا قرأها على:

* عليّ بن عيسى: الذي وصف في السّند أنّه: «الفقيه».

وهو ـ والله تعالى أعلم ـ عَلِيّ[١] بن عيسى بن حمزة بن وهّاس بن أبي الطّيّب، الشّريف، السُليماني، الحسني، أبو الحسن، المكّي، المعروف بابن وهّاسٍ، المتوفّى سنة ٥٥٦هـ.

قال العماد: «كان ذا فضلٍ غزيرٍ، وله تصانيفُ مفيدةٌ، وقريحتُه في النّظم والنّثر مُجيدةٌ، قرأ على الزّمخشري بمكّة وبرَّز عليه، وصُرِفت أَعِنَّةُ طلبة العلم بمكّة إليه»[٢].

وقال الفاسي: «كان ابنُ وهّاسٍ هذا إمامَ الزّيديّة بمكّة»[٣].

وعليُّ بن عيسى يرويها عن:

* مقبل بن زهيرٍ، المتوفّى سنة ٥٧٧هـ: جاء في السّند أنّه: «الفقيه الصّالح». وقال عنه الجعديُّ: «الفقيه الزّاهد الورع: مقبل بن محمّد بن زهير بن خلف، الهمْدَاني... كان فقيهاً شاعراً زاهداً ورعاً قوّاماً متقلِّلاً، له مختصرٌ مليحٌ في الفرائض... وفي السَّنة

(١) وفي بعض المراجع: «عُلَيّ» بالتّصغير، واستبعده الفاسيُّ، فقال في العقد الثّمين ٦/ ٢٢٠: «وهذا بعيدٌ أن يقع من الأشراف؛ لفرط حبّهم في عليّ رضي الله عنه، فلا يصغّرون اسمَهُ». وهذا قد لا يسلم لأن التصغير لمن تسمىٰ باسمه، فهو في المقابل تعظيم لاسمه. والله أعلم.

(٢) خريدة القصر ٣/ ٣٢ ـ ٣٣.

(٣) العقد الثّمين ٦/ ٢٢٠.

التي قدمَ فيها سيفُ الإسلام[١] اليمنَ مات الفقيهُ مقبل، وله دون الخمسين سنةً»[٢].

ومقبل يرويها عن:

* عبد الملك بن أبي مَيسرة، المتوفّى سنة ٤٩٣هـ:

قال الجعْديُّ: «الشّيخ الحافظ المحدِّث في اليمن: عبد الملك بن محمّد ابن أبي ميسرة، اليافعيّ... سمع من القاسم بن محمّد، ولقي أبا عبد الله محمّد بن الوليد بن عقيل المالقي العكّي بمكّة سنة إحدى وخمسين وأربعمئة، وأخذ عنه.

روى عن الفقيه أبي بكر أحمد بن محمّد اليَزْدِي بعَدَن «مختصر المزني» وكتاب «الرّسالة» للشّافعيّ سنة سبعٍ وثلاثين وأربعمئة، وروى عن أيّوب بن محمّد بن كُدَيس كتاب «الرّقائق» لابن المبارك، وأخذ عن أبي عبد الله محمّد بن الحسين بن منصور بن أبي الزّعفرانيّ العَدَني بعَدَن سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة. وكان شيخاً زاهداً فاضلاً ورعاً. ومات يوم الإثنين، الثّالث والعشرين من شهر رجب، سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمئة»[٣].

وقال تقيُّ الدِّين الفاسي:

«عبدُ الملك بن محمّد بن [أبي ميسرة]، أبو الوليد، اليافعيُّ،

---

(١) هو الملك العزيز، سيف الإسلام، طغتكين بن أيّوب، الذي وجّهه أخوه السّلطانُ صلاح الدِّين الأيّوبيُّ إلى اليمن سنة ٥٧٧هـ، قاله فؤاد سيّد.

(٢) طبقات فقهاء اليمن ـ تحقيق: فؤاد سيّد (ص: ١١٥).

(٣) طبقات فقهاء اليمن (ص: ٩٨ ـ ٩٩).

كان فقيهاً عالماً، نقّالاً للمذهب، ثَبْتاً في النّقل، رحّالاً في طلب العلم، عارفاً بطرق الحديث ورواياته، يُعرَف بالشّيخ الحافظ، حجّ سنة إحدى وخمسين وأربعمائة[١]، فأدرك الشّيخ سعداً الزَّنجانيَّ[٢]، فأخذ عنه، وعن أبي عبد الله محمّد بن الوليد...»[٣].

وعبدُ الملك هذا يرويها عن:

* سعد بن عليٍّ الزَّنجانيّ (٣٨٠ ـ ٤٧١هـ):

قال الذّهبيّ: «الإمام العلّامة الحافظ القدوة العابد، شيخ الحرم: أبو القاسم، سعد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين، الزَّنجانيّ... ولد سنةَ ثمانين وثلاثمئة تقريباً، وسمع أبا عبد الله ابن نظيف والحسين بن ميمون الصّوفي... حدّث عنه أبو بكر الخطيب ـ وهو أكبرُ منه ـ وأبو المظفّر منصور بن عبد الجبّار السّمعاني...

قال أبو سعدٍ: كان سعدٌ حافظاً متقناً ورعاً كثيرَ العبادة»[٤].

---

(١) في تاريخ ثغر عدن (ص:١٥٨): (٤٣١هـ).

(٢) وهو شيخُه في سند النّسخة تأتي ترجمتُه بعده.

(٣) العقد الثّمين في تاريخ البلد الأمين ٥/ ٥١٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٥. ولسعدٍ هذا قصيدةٌ في قواعد أهل السّنة مطلعها:

تدبّرْ كتابَ الله واْعتمد الخَبرْ ودعْ عنك رأياً لا يُلائمُه أثَرْ

ونهجَ الهُدى فَاْلزمهُ واْقتدِ بالأُولَى همُ شهدُوا التّنزيلَ عَلَّكَ تنجبِرْ

وله شرحٌ على هذه القصيدة، نقل منه ابنُ القيّم، عثر عليه فضيلة أ.د. عبد الرزّاق بن عبد المحسن العبّاد ـ حفظه الله ـ وحققه ودرَّسه في مجالس عدة في المدينة النبوية، جزاه الله خيراً، وكتابه هذا: «شرح رائية الزنجاني في العقيدة» قيد الطبع في «دار المنهاج». وله أجوبةٌ سُئل عنها في السُّنّة =

والزَّنجانيُّ يرويها عن:

* أبي محمّدٍ الجِلْياني، عن أبيه: ولم أعرفهما.

وأبوه هذا يرويها عن:

* أبي عبد الله، الحسين بن عليٍّ، الأهوازي:

وهو ـ والله تعالى أعلم ـ الذي ذكره الخطيبُ البغداديُّ حيث قال:

«الحسين بن عليّ بن جعفر بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن محمّد بن جعفران، أبو عبد الله، الحنبلي، الأصبهاني، قدم بغداد وحدّث بها عن: عبد الله بن الحسن بن بندار المديني، وأبي جعفر بن أبي أترجة الضّرير، وأبي القاسم الطّبراني[1]، وأبي شيخ الأصبهاني، وعليّ بن أحمد بن عبد الله المقدسي، حدّثني عنه: الحسنُ بن محمّدٍ الخلّال، ومحمّدُ بن محمّد بن عليّ الشّروطي»[2].

والحسين هذا يرويها عن:

* أبي القاسم، سليمان بن أيّوب، الطّبراني (٢٦٠هـ ـ ٣٦٠هـ):

قال الذّهبيُّ: «هو الإمام الحافظ الثّقة، الرّحّال الجوّال، محدِّثُ الإسلام عَلَمُ المعمَّرين»[3].

= فأجاب عنها بأجوبة الأئمّة، وصدّرها بجواب إمام وقته ابن سريج، قال ابن القيّم عن الزّنجاني: «هو إمامٌ في السُّنّة»، وقال الذّهبيُّ: «كان من دعاة السُّنّة وأعداء البدعة». انظر: اجتماع الجيوش الإسلاميّة (ص:١٧٠ ـ ١٧٤، ١٩٧ ـ ١٩٨)، والعلوّ (ص:١٨٩).

(١) وهو شيخُه في هذا الإسناد.

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٧٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١١٩.

والطّبرانيُّ يرويها عن:

* عبد الكريم بن عبد الرّحمن بن معاذ بن كثيرٍ:

ولم أظفر له بترجمةٍ. وقد تابعه عن المزني صاحبُه عليُّ بن عبد الله الحلواني كما تقدّم.

فهذان سندان للرّسالة:

أحدهما: الرّسعني، عن الهكّاري، عن ابن درباس، عن الأرتاحي، عن ابن الفرّاء، وعن السِّلفي، عن ابن بتنّة، كلاهما ـ أعني ابن الفرّاء وابن بتنّة ـ عن النّسوي، عن ابن رجاء العسقلاني، عن الملطي والقيسراني، كلاهما عن أحمد اليازوري، عن الحسن اليازوري، عن الحلواني، عن المزني.

الثّاني: الصّحاوي، عن ابن يعيش، عن ابن مضمون، عن ابن خيران، عن ربيع بن مسلم، عن ابن وهّاس، عن مقبل بن زهير، عن ابن أبي ميسرة، عن الزّنجاني، عن الجلياني، عن أبيه، عن الأهوازي، عن الطّبراني، عن عبد الكريم ابن كثير، عن المزني.

وهما سندان نازلان، فيهما كثير من مشاهير الرّواة والعلماء الثّقات، وفيهما عدد من الأعلام لا يكاد الباحث أن يظفر لهم بترجمة، سوى ما جاء في ثنايا الإسنادين من وصفهم بالفقه والفضل والعلم، وأمثال هؤلاءِ رواةُ كتبٍ تنجبرُ ـ إن شاء الله ـ جهالتُهم اعتباراً بالإسنادين، ثمّ هم رواةُ كتب، وأسانيدُ الكتب يُتساهل فيها ما لا يُتساهل في الأخبار؛ لأنّ مدارها على الوِجَادة، وما زالت كتب مشاهير الأعلام تُنقل طبقةً عن طبقةٍ، وكثيرٌ من رواة تلك الطّبقات أعلام لا ترى لهم في المصادر ذكراً؛ اكتفاءً

بشهرة تلك الكتب في الآفاق، وتداولها في الأمصار والأقطار. ثمّ نقلُ الذّهبيِّ عن الرّسالة وسردُ ابنِ القيّم لها كلُّها قرينةٌ يَستأنس بها الباحث ـ أيضاً ـ في هذا الباب.

عنوان الرّسالة:

جاء في النّسخة الأولى قول الحلواني:

«فكتبنا إليه كتاباً نريد أنْ نستعلم منه، فكتب إلينا «شرح السُّنَّةِ» في القَدَرِ والإرجاء والقرآن...».

وقال المزنيُّ في آخر رسالته: «فهذا «شرحُ السُّنَّة»، تحرّيتُ كشفَها...».

وهذا السّياق في الفقرتين يحتمل أن يكون إخباراً عن موضوع الرِّسالة، كما يحتمل أن يكون تلميحاً إلى عنوانها، وقولُ العلّامة ابن القيّم: «رسالتُه في السُّنَّة» أحسبه يرشِّح الثّاني.

كما نلحظ تلميحاً إلى عنوان الرّسالة ـ أو موضوعها ـ في الورقة الأولى من النّسخة الأولى: «معتقد الإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني»، و«عقيدة الإمام المزني»، كما في سماعات النّسخة الأولى.

والأقربُ ـ والله أعلم ـ هو: «شرح السُّنّة»؛ لما ذكره المزنيُّ نفسُه آخر الرِّسالة، والأمر في هذا كلّه سهل، إن شاء الله تعالى.

توثيق نسبة الرّسالة للمزني:

ـ نسبها إليه: الحافظ شمس الدِّين الذّهبيُّ، ونقل منها قطعةً.

ـ أمّا العلّامةُ ابن القيّم فإنّه أوردها كلّها ناسباً إيّاها للإمام المزني.

ـ وقد عُزيت في النّسخ الثّلاث إليه، وذاك كاف في الاطمئنان.

عملي في تحقيق الرّسالة:

١ ـ اعتبرتُ نسخة تركيا أصلاً؛ لأمورٍ:

أ ـ اعتماد ابن القيّم والذّهبي على سندها.

ب ـ احتواؤها على زيادات وشروح للكلمات.

ج ـ كون سماعاتها أكثر.

٢ ـ رمزتُ للنّسخة الثّانية بـ «ب»، وللثّالثة بـ «ج»، ولما في «العلوّ» بـ «ع».

٣ ـ قسّمتُ الرّسالة إلى فقراتٍ، ووضعتُ لكلّ فقرةٍ عنواناً مناسباً زيادةً في التّوضيح.

والله وليّ التّوفيق، والهادي إلى أقوم طريق.

❒ ❒ ❒



ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا

غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم والحمد لله رب العالمين

جزء فيه من حديث الإمام أبي إبراهيم إسمعيل بن يحيى

المزني

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الصفحة الأولى من نسخة الأصل

له بالقيام على اداء بعضهم بالاحتياط واداء النافلات والسابع

الطوفان [illegible] الطائفة واداء الصلوات على المستطاعات واتيان الزكاة

لاهل الحاجات والحج الى بيت الله الحرام [illegible] والمستحبات وصيام الشهر

لتعطيل العقوبات وخمس صلوات [illegible] رسول الله صلعم صلوة الوتر كل

ليلة وركعتي الفجر وصلوة الفطر والنحر وصلوة كسوف الشمس والقمر

اذا نزل وصلوة الاستسقاء [illegible] واجتناب المحارم

والاحتراز من النميمة والكذب والغيبة والبغي بغير الحق [illegible]

على اموال الايتام وكل [illegible] والخروج [illegible]

والمطاعم والملابس والمشارب والملازمة واجتناب الشهوات

والغفلة لكثير المحرمات فمن [illegible] فانه يوشك ان يرتع الحمى

[illegible] ونسئل الرحمة [illegible]

[illegible] الاكرام [illegible]

[illegible] السلام [illegible] والحمد لله رب العالمين

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

الفتاح بسم الله الرحمن الرحيم عقيدة الإمام أبي إبراهيم إسماعيل
بن يحيى المزني رحمة الله عليه يقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن مسعود بن [illegible]
قرأت جميع عقيدة المزني على الفقيه السيد الصالح أبي بكر بن حسن بن علي بن يعيش
[illegible] عن الفقيه السيد العالم محمد بن ميمون يكون قرأته على الفقيه الأصل
العالم أبي السعود بن جبران ثم قرأها على الفقيه ربيع بن مسلم ثم قرأها على الفقيه
علي بن عيسى في مسجد ... ثم قرأها على الفقيه الصالح مقبل بن زهير قال أخبرني
عبد الملك بن أبي مسرع قال أنا سعد بن علي الزنجاني بمكة حرسها الله تعالى
قال نا أبو أحمد الجلاني قال نا أبي قال نا أبو عبد الله الحسين بن علي الأهوازي
نا أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني اللخمي بأصبهان إملاء قال نا عبد الكريم
بن عبد الرحمن بن معاذ بن كثير عن المصنف المذكور أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى
المزني رحمة الله عليه وكان النزاع مع العراة في شهر شوال سنة خمس وأربعين
وستماية قال هذا عبد الكريم بن عبد الرحمن بن معاذ بن كثير جالست علي
بن عبد الله الحلواني بطرابلس المغرب في مجلس مذاكرة ودار جماعة من أهل العلم
بمذهب السنة فجرى ذكر علماء بلدنا مثل مالك والشافعي وأبي حنيفة وسفيان
الثوري وداود الأصفهاني وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل والمزني
فعارض معارض في المزني رحمه الله عليه وقال ليس من حملة العلم فقلنا
فلم ذلك قال لأني سمعته تكلم في القدر ويجادل بالقياس والنظر فنفينا ذلك
السمعة عنه وأحببنا أن نعلم حقيقة ذلك فكتبنا إليه كتابا نسأله أن يشرح
لنا حقيقة اعتقاده في القدر والإرجاء والسنة والبعث والنشور والموازين
والصراط ونظر الناس إلى وجه الرب تعالى في يوم القيامة وسألناه الجمع والاختصار
في الجواب فلما أن وصل إليه الكتاب رد إلينا جوابه بسم الله الرحمن الرحيم
عصمنا الله وإياكم بالتقى ووفقنا وإياكم لمراشد الهدى أما بعد فإنك أصلحك الله

سألتني

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ج)

ولا باع نفعهم ولا جاه وزاد تريدا فحقد وافتخر بالله والقوة وعليه متوكلون
والله في اتباع اثارهم راغبون بهذا شرح السند حررت كشفها واوضحتها فمن
وفقه الله للعمل بما بينته مع عون الله عز وجل له بالاحتياط في النجاسات
واسباغ الطهارات واداء الصلوات والحج على الاستطاعات وصيام الشهر
لاهل الصحات وخمس صلوات سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصلوات
صلوة الوتر وصلوة الفطر وصلوة النحر وصلوة خسوف الشمس والقمر اذا نزل
وصلوة الاستسقا متى حل واجتناب المحارم في المشارب والمطاعم والملابس
واجتناب الشهوات فانها داعية لورود المحرمات فمن رعى حول الحمى يوشك ان
يواقعه فمن عمل بهذا فهو على هدى من الرحمة على رجا وفقنا الله واياكم
الى سبيله الاقوم بمنه الجزيل الاتم وجلاله العلي الاكرم والسلام على من
قرا علينا السلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تمت بعون الله والحمد لله

الصفحة الأخيرة من نسخة (ج)



نصُّ الرِّسالة



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا[١] الفقيه الإمام: شمس الدِّين، أبو العزِّ، يوسف بن عمر بن أبي نصرٍ، الهَكّاريُّ في شهر صفر، سنةَ ستّ عشرة وستّمئة، قال: حدّثنا الشّيخ الإمام الحافظ الثّقة بقيّة السّلف: أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن دِرباس، المارانيُّ، من لفظه، بالموصل، في تاسع عشر، من جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة وستّمئة، قال: أخبرنا الشّيخ الصّالح العالم: أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن حَمْد[٢] بن مُفَرّج بن غياث، الأَرْتاحيُّ، بقراءتي عليه، بفسطاط مصر، قال: أخبرنا الشّيخ المسند العالم: أبو الحسن، عليّ بن الحسين بن عمر، الموصليّ الفرّاء، فيما أذن فيه لي.

ح[٣]: قال الشّيخ إبراهيم بن عثمان[٤]:

وأخبرنا الشّيخ الإمام الفقيه الحافظ: أبو طاهرٍ، أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن سِلَفَة، الأصبهانيُّ،

---

(١) القائل: «أخبرنا» هو عزُّ الدِّين أبو محمّد عبد الرّازق بن رزق الله الرّسعني الحنبلي، كما تقدّم.

(٢) في الأصل: «أحمد»، والتّصويبُ من كتب التّراجم.

(٣) علامة تحويل الإسناد.

(٤) هو أبو إسحاق المارانيُّ الذي سبق في الإسناد الأوّل؛ فهو يروي هذه الرّسالةَ عن شيخيه السِّلَفي والأرتاحي.

السِّلَفِيُّ في كتابه إلينا من الإسكندريّة، في ربيعٍ الآخر، سنةَ أربعٍ وسبعين وخمسمئة[١]، قال: أخبرنا الشّريف: أبو محمّد، عبد الملك بن الحسن بن بِتِنَّةَ، الأنصاريّ بمكّة، بقراءتي عليه، في سنة تسعٍ وتسعين وأربعمئة، قالا[٢]: أخبرنا أبو عبد الله، الحسين بن عليٍّ، النَّسَويّ الفقيه ـ قدم علينا مكّةَ ـ، أخبرني أبو محمّد، إسماعيل بن رجاء بن سعيد، العسقلانيّ، بعسقلان، أخبرني[٣] أبو الحسين، محمّد بن أحمد ابن عبد الرّحمن الملطيُّ، وأبو أحمد محمّد بن محمّد بن عبد الرّحيم القيسرانيُّ، قالا: أخبرنا[٤] أحمد بن بكرٍ اليازوريّ، [قال][٥]: حدّثني الحسن بن عليٍّ اليازوريّ الفقيه، حدّثني عليّ بن عبد الله الحلوانيّ[٦] قال:

---

(١) أي: قبل وفاة السِّلَفي بسنتين.
(٢) أي: الأرتاحي والسِّلَفي.
(٣) في (ع): «أنبأنا».
(٤) في (ع): «أنبأنا».
(٥) من (ع).
(٦) تابع عليَّ بن عبد الله الحلوانيَّ عن الإمام المزنيّ: عبدُ الكريم بن عبد الرّحمن بن معاذ بن كثيرٍ، كما في سند النّسخة الثّالثة (ج)، والتي فيها: «يقول الفقير إلى الله تعالى محمّد بن مسعود بن إبراهيم: قرأتُ جميعَ عقيدة المزني على الفقيه السيّد الصّالح أبي بكر بن حسن بن عليّ بن يعيش، كما يرويها عن الفقيه السيّد العالم محمّد بن مضمون، بحقِّ روايته عن الفقيه الفاضل العالم أبي السُّعود بن خيران، كما قرأها على الفقيه ربيع بن مسلمٍ، كما قرأها على الفقيه عليّ بن عيسى في مسجد «وَقِيرٍ»، كما قرأها على الفقيه الصّالح مقبل بن زهيرٍ، قال: أخبرني عبد الملك بن أبي ميسرة، قال: أخبرنا سعد بن عليٍّ الزّنجانيّ بمكّة ـ حرسها الله تعالى ـ قال: أخبرنا أبو محمّد الجِلْيانيّ، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو عبد الله =

كنتُ بطرابلس المغرب، فذكرتُ أنا وأصحابٌ لنا السُّنّةَ، إلى أن ذَكَرْنا[١] المزنيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال بعضُ أصحابنا: بلغني أنّه يتكلّم في القرآن ويقف عنده، وذكر آخَر أنّه يقولُه[٢]، إلى أن اجتمع معنا قومٌ أُخَر[٣]، فغمّ النّاسَ ذلك غمّاً شديداً، فكتبنا إليه كتاباً نريد أن نستعلم منه؛ فكتبَ إلينا «شرح السُّنّة» في القَدَر والإرجاء والقرآن والبعث والنُّشور والموازين وفي النّظر، فكتب[٤]:

= الحسين بن عليّ الأهوازيّ، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أيّوب الطّبرانيّ اللّخميّ بأصبهان إملاءً، قال: أخبرنا عبد الكريم بن عبد الرّحمن بن معاذ بن كثيرٍ، عن المصنّف المذكور: أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ، رحمة الله عليه. وكان الفراغُ من القراءة في شهر شوّالٍ سنةَ خمسٍ وأربعين وستّمئة، قال هذا عبد الكريم بن عبد الرّحمن بن معاذ بن كثيرٍ: جالستُ عليَّ بن عبد الله الحلوانيَّ بأطرابلس المغرب في مجلس مذاكرة، وكنّا جماعة من أهل العلم بمذهب السُّنَّةِ، فجرى ذِكْرُ علماء بذلك مثل مالك والشّافعيّ وأبي حنيفة وسفيان الثّوري وداود الأصفهاني وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبلٍ والمزني، فعارض معارضٌ في المزنيّ، رحمة الله عليه، وقال: ليس من جملة العلماء. قلنا: فلم ذلك؟ قال: لأنّي سمعتُه يتكلَّم في القَدَر، ويجادل بالقياس والنَّظَر، فغمّنا ذلك أن نسمعه عنه، وأحببنا أن نعلم حقيقةَ ذلك، فكتبنا إليه كتاباً نسأله أن يشرحَ لنا حقيقةَ اعتقاده في القَدَر والإرجاء والسُّنّة والبعث والنّشور والموازين والصّراط ونظر النّاس إلى وجه الرّبِّ تعالى في يوم القيامة، وسألناه الجمع والاختصار في الجواب، فلمّا أن وصل إليه الكتابُ ردّ إلينا جوابَه...» فذكر الرّسالةَ.

(١) في (ع) زيادة: «أبا إبراهيم».

(٢) أي: لا يتوقّف، كما في هامش المخطوط. والظاهر: أن القول الأول: أنه يقول بالوقف في القرآن، والثاني: أنه يقول بالخلق. وكلا النسبتين إليه باطلة.

(٣) في (ع): «آخرون». وهي الأولى؛ لأنه وصف لمذكر.

(٤) في (ع) زيادة: «إلينا».

بسم الله الرحمن الرحيم

عصمنا اللهُ وإيّاكم بالتّقوى، ووفّقنا وإيّاكم لموافقة[١] الهدى.

أمّا بعد:

فإنّك[٢] سألتني أن أُوضِحَ لك من السُّنَّةِ أمراً تُصَبِّر نفسَك على التّمسُّك به، وتدرأُ به عنك شُبهَ الأقاويل، وزيغَ مُحدَثات الضّالّين[٣]، وقد شرحتُ لك منهاجاً مُوضِحاً[٤]، لم آلُ نفسي وإيّاك فيه نُصحاً، بدأتُ فيه بحمد الله ذي الرّشد والتّسديد.

الحمدُ لله أحقُّ مَن ذُكِر[٥]، وأولى مَن شُكِر، وعليه أُثني.

[ضرورة إثبات الصفات بلا تمثيل ولا تعطيل]

١ ـ الواحدُ الصّمدُ، ليس له صاحبةٌ ولا ولد، جلّ عن المثيل؛ فلا شبيهَ له ولا عديل، السّميع البصير، العليم الخبير، المنيع الرّفيع.

---

(١) في (ج): «المراشد».

(٢) في (ج) زيادة: «أصلحك الله».

(٣) في (ج): «من السُّنَّة ما تزولُ به عنك شبهُ الأقاويل، وزخرفُ الأباطيل».

(٤) في (ب)، (ج): «واضحاً»، مع ملاحظة أنّ (ج) فيها زيادة: «منيراً».

(٥) في الأصل: «ما بدئ»، والمثبتُ أقرب.

[العُلُوّ]

٢ ـ [عالٍ][١] على عرشه، وهو دانٍ بعلمه من خَلْقِه.

[القضاءُ والقَدَرُ]

٣ ـ أحاط علمُه بالأمور، وأنفذ في خَلْقِه سابقَ المقدور[٢]، ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]. فالخَلْقُ عاملون بسابق علمه[٣]، ونافذون لما خلقهم له من خيرٍ وشرٍّ[٤]، لا

(١) من (ب)، (ج)، (ع)، مع ملاحظة أنّ في (ج): «العالي». وثمّة زيادة أخرى هنا في (ج) وهي: «في مجده بذاته»، وهي عبارةٌ نطق بها جماعة، منهم: ابنُ أبي زيدٍ القيروانيّ في رسالته المشهورة حيث قال: «وأنّه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته، وأنّه في كلِّ مكانٍ بعلمه»، وعلّق الحافظ الذّهبيّ قائلاً: «قد تقدّم مثلُ هذه العبارة عن: أبي جعفر بن أبي شيبة، وعثمان بن سعيد الدّارميّ، وكذلك أطلقها يحيى بن عمّارٍ واعظُ سجستان في رسالته، والحافظُ أبو نصرٍ الوائلكيُّ السّجزيُّ في كتاب «الإبانة» له، وكذلك أطلقها ابنُ عبد البرّ، وأحمدُ بن ثابتٍ الطَّرْقي الحافظ، والشّيخ عبد القادر الجيلي، والمفتي عبد العزيز القحيطي وطائفةٌ، وإنّما أراد ابنُ أبي زيدٍ وغيرُه التّفرقةَ بين كونه تعالى معنا وبين كونه تعالى فوق العرش، فهو كما قال ومعنا بالعلم، وأنّه على العرش كما أعلمنا، وقد تلفّظ بالكلمة المذكورة جماعةٌ من العلماء، وبلا ريب أنّ فضولَ الكلام تركُه من حسن الإسلام».اهـ بإيجازٍ من كتاب العلوّ (ص:١٧١ ـ ١٧٢).

(٢) في (ج) زيادة: «وهو الجواد الغفور».

(٣) هذا ردٌّ على القدريّة الذين يزعمون أنّ الله تعالى لا يعلم المعاصي حتّى تكون! وقد سأل المزنيُّ شيخَه الشّافعيَّ فقال: يا أبا عبد الله من القدريّة؟ فقال: هم الذين زعموا أنّ الله لا يعلم المعاصي حتّى تكون. أخرجه البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/١٣٦ بإسناده.

(٤) في (ج): «فالخَلْقُ عاملون للخير بأمرِه، وللشّرِّ بقضائه، نافذون ومنقادون =

يملكون لأنفسهم من الطّاعة نفعاً، ولا يجدون إلى صرف المعصية عنها دَفْعاً، خلق الخَلْقَ بمشيئته عن غير حاجة كانت به.

[الإيمان بالملائكة]

٤ ـ وخلق الملائكةَ جميعاً لطاعته، وجبلهم على عبادته؛ فمنهم ملائكةٌ بقدرته للعرش حاملون، وطائفةٌ منهم حولَ عرشه يسبِّحون، وآخرون بحمده يقدِّسون، واصطفى منهم رسلاً إلى رسله، وبعضٌ مدبِّرون لأمرِه.

[خلق آدم عليه السلام وابتلاؤه]

٥ ـ ثمّ خلق آدمَ بيده وأسكنه جنّتَه، وقبل ذلك للأرض خلقَه، ونهاه عن شجرة قد نفذ[١] قضاؤه عليه بأكلها، ثمّ ابتلاه بما نهاه عنه منها، ثمّ سلّط عليه عدوَّه فأغواه عليها، وجعل أَكْلَهُ لها إلى الأرضِ سبباً، فما وجد[٢] إلى ترك أكلها سبيلاً، ولا عنه لها مَذْهَباً.

[أعمال أهل الجنّة والنّار]

٦ ـ ثمّ خلق للجنّة من ذرّيّته أهلاً؛ فهم بأعمالها بمشيئته عاملون، وبقدرته وبإرادته ينفذون[٣].

= لما خلقهم له من خيره وشرِّه، ونفعه وضرّه».

(١) في (ج): «قد كان تقدّم».

(٢) في (ج): «وجعل أكلَهُ منها إلى إسكانه الأرضَ سبباً ولم يجد».

(٣) في (ج): «ثمّ خلقَ من ذرّيته للجنّة أهلاً يعملون بأعمالها، وإنّما بمشيئته =

وخلق من ذرّيّته للنّار أهلاً؛ فخلق[١] لهم أعيناً لا يُبصرون بها، وآذاناً لا يَسمعون بها، وقلوباً لا يَفقهون بها؛ فهم بذلك عن الهدى محجوبون، وبأعمال أهل النّار بسابق قَدَرِه يعملون.

[الإيمانُ]

٧ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ[٢]، وهما سِيَان ونظامان[٣] وقرينان، لا نُفَرِّقُ بينهما، لا إيمانَ إلّا بعمل، ولا عملَ إلّا بإيمان.

والمؤمنون في الإيمان يتفاضلون، وبصالح الأعمال هم متزايدون، ولا يخرجون بالذّنوب من الإيمان، ولا يكفرون بركوب معصية ولا عصيان، ولا نوجب لمحسنهم الجِنانَ بعد مَنْ أوجب له النّبيُّ ﷺ، ولا نشهد على مسيئهم بالنّار.

[القرآن]

٨ ـ والقرآن كلام الله ﷻ، ومن لَدُنْهُ، وليس بمخلوقٍ فيبيدُ[٤].

= يعملون، ولإرادته بقدرته ينفذون..

(١) في (ج): «فجعل».

(٢) في (ج) زيادة: «مع اعتقاده بالجنان قولٌ باللّسان، وعملٌ بالجوارح والأركان».

(٣) سِيَّان: أي مِثْلان، ونظامان: أي ما ينضمّ بعضُه إلى بعضٍ، كذا في حاشية الأصل.

(٤) انظر: مبحث دفع فريةٍ عن الإمام المزني (ص: ٣٠ ـ ٣٧).

[صفات الله جلّ وعلا]

٩ ـ [وكلماتُ الله][١]، وقدرةُ الله، ونعتُه وصفاتُه، كاملاتٌ غيرُ مخلوقات، دائماتٌ أزليّاتٌ، وليست بمحدَثاتٍ فتبِيدُ، ولا كان ربُّنا ناقصاً فيزيد.

جلّتْ صفاتُه عن شبه [صفات المخلوقين][٢]، وقصُرتْ عنه فِطَنُ الواصفين، قريبٌ بالإجابة عند السُّؤال، بعيدٌ بالتَّعَزُّزِ لا يُنال، عالٍ على عرشه، بائنٌ من خَلْقِه، موجودٌ وليس بمعدوم ولا بمفقود.

[الآجال]

١٠ ـ والخَلْقُ ميّتُون بآجالهم، عند نفاد[٣] أرزاقهم، وانقطاع آثارهم.

[القبر]

١١ ـ ثمّ هم بعد الضّغطة في القبور مُساءَلون.

[البعث والنّشور والحساب]

١٢ ـ وبعد البِلى[٤] منشورون، ويومَ القيامة إلى ربِّهم

---

(١) من (ج).
(٢) من (ج).
(٣) في (ج): «فناء».
(٤) في (ج): «البعث». وما أُثبت أولى ـ وهو الذي مشى عليه ابن القيم في«اجتماع الجيوش» ـ؛ لأن معنى البعث هو معنى النشور، فلا معنى للبعدية بينهما.

محشورون، ولدى العَرْضِ عليه مُحاسَبُون، بحضرة الموازين، ونشر صحف الدّواوين، أحصاه الله ونسُوه، ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] لو كان غيرُ الله ﷻ الحاكمَ بين خَلْقِه[1]، [لكنّه][2] اللهُ يلي الحكمَ بينهم بعَدْلِه بمقدار القائلة في الدّنيا[3]، ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢] كما بدأه لهم من شقاوة وسعادة، يومئذٍ يعودون[4]، ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧].

[الجنّة والنّار]

١٣ ـ وأهلُ الجنّة يومئذٍ في الجنّة يتنعّمون، وبصنوف اللّذّات يتلذّذون، وبأفضل الكرامة يُحْبَرُون[5].

---

(١) هذا أحدُ الأقوال في تفسير قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، قال العلّامة الشّوكانيّ في فتح القدير ٥/٢٨٨: «يعني أنّ مقدارَ الأمر فيه لو تولّاه غيرُ الله سبحانه خمسون ألف سنةٍ، وهو سبحانه يفرغ منه في ساعةٍ».

(٢) من (ج).

(٣) روى الحاكم ١/٨٤ من طريق سويد بن نصرٍ، ثنا ابنُ المبارك، عن معمر، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «يومُ القيامة كقَدْرِ ما بين الظُّهر والعصر»، قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد، على شرط الشّيخين إن كان سويد بن نصرٍ حفظه، على أنّه ثقةٌ مأمونٌ»، ثمّ رواه موقوفاً على أبي هريرة ﷺ. قال العلّامة الألبانيّ في الصّحيحة ٥/٥٨٤: «ووافقه الذّهبيُّ على ما قال، وأرى أنّ الموقوف في حكم المرفوع، بل هو أوضحُ وأبينُ. والله أعلم. لكنّ سويداً ليس على شرط الشّيخين وإن كان ثقةً، وهو راويةُ ابن المبارك».

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿... كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ...﴾ [الأعراف: ٢٩ ـ ٣٠].

(٥) أي: يُسَرُّون، كما في الحاشية. وقد جاء في (ج): «الكرامات».

١٤ ـ فهم حينئذٍ إلى ربِّهم ينظرون، لا يُمارُون في النّظر إليه ولا يشكُّون، فوجوههم بكرامته ناضرة، وأعينُهم بفضله إليه [ناظرة][1]، في نعيمٍ دائمٍ مُقيم، ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الحجر: ٤٨]، ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥].

وأهلُ الجَحْدِ[2] عن ربِّهم يومئذٍ محجوبون[3]، وفي النّار يُسْجَرُون، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠]، ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦]، خَلا مَنْ شاء الله من الموحِّدين إخراجَهم منها.

[طاعةُ الأئمّة والأمراء ومنعُ الخروج عليهم]

١٥ ـ والطّاعةُ لأولي الأمر فيما كان عند الله ﷻ مرضيّاً، واجتناب ما كان [عند الله][4] مُسْخِطاً.

---

(١) من (ج).

(٢) في (ج): «الجحود».

(٣) عن المزني: سمعتُ إبراهيمَ بن هرم القرشيَّ يقول: سمعتُ الشّافعيَّ يقول في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطفّفين: ١٥]: «فلمّا حجبهم في السّخط كان في هذا دليلٌ على أنّهم يرونه في الرِّضا». فقال له أبو النّجم القزوينيُّ: يا أبا إبراهيم به تقول؟ قال: «نعم، وبه أدينُ». فقامَ إليه عصام فقبّل رأسه وقال: يا سيّد الشّافعيّين اليومَ بيّضتَ وجوهنا. أورده هكذا المقريزيُّ في المقفّى الكبير ٥/٣٤٦، وأورده مختصراً جدّاً البيهقيُّ في مناقب الشّافعي ٢/٣٥٣.

(٤) من (ج).

وتركُ الخروج عند تعدِّيهم وجَوْرهم، والتّوبةُ إلى الله ﷻ؛ كيما يعطف بهم على رعيّتهم[(١)].

[الإمساك عن تكفير أهل القبلة]

١٦ ـ والإمساكُ عن تكفير أهل القبلة، والبراءةُ[(٢)] منهم فيما أحدثوا، ما لم يبتدعُوا ضلالاً[(٣)]؛ فمن ابتدع منهم ضلالاً[(٤)] كان على أهل القبلة خارجاً، ومن الدِّين مارقاً، ويُتقَرَّبُ إلى الله ﷻ بالبراءة منه، ويُهْجَرُ ويُحْتَقَرُ، وتُجْتَنَبُ غُدَّتُه[(٥)]؛ فهي أَعْدَى من غُدَّةِ الجَرَب.

[القول في الصّحابة رضي الله عنهم]

١٧ ـ ويُقال بفضل خليفة رسول الله ﷺ [أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه؛ فهو أفضل الخَلْقِ وأَخْيَرُهم بعد النّبي ﷺ، ونُثَنِّي بعده بالفاروق، وهو عمر بن الخطّاب رضي الله عنه][(٦)]؛ فهما وزيرا

---

(١) قال ابنُ أبي العزّ في شرح الطّحاويّة (ص: ٣٧٠): «وأمّا لزومُ طاعتهم وإن جاروا؛ فلأنّه يترتّب على الخروج من طاعتهم من المفاسد أضعافُ ما يحصل من جَورهم، بل في الصّبر على جَورهم تكفيرُ السّيِّئات، ومضاعفةُ الأجور؛ فإنّ الله تعالى ما سلّطهم علينا إلّا لفساد أعمالنا، والجزاءُ من جنس العمل، فعلينا الاجتهادُ في الاستغفار والتّوبة وإصلاح العمل... **فإذا أراد الرّعيّةُ أن يتخلّصُوا من ظلم الأمير الظّالم فليتركوا الظّلم**».

(٢) أي: يتبرّأ من أفعالهم ويمسك عن تكفيرهم.

(٣) في (ج): «ضلالة».

(٤) في (ج): «ضلالة».

(٥) أي: بدعته، كما في حاشية الأصل، وفي اجتماع الجيوش (ص: ٩٦): «عدته.. عدة الحرب» بالعين، يعني: أداته البدعية وسلاحه المحدَث.

(٦) من (ج)، وفي الأصل: «ثمّ عمر».

رسول الله ﷺ، وضجيعاه [في قبره، ونُثَلِّثُ بذي النُّورَين عثمان بن عفّان رضي الله عنه، ثمّ بذي الفضل والتُّقى عليِّ بن أبي طالب][١]، رضي الله عنهم أجمعين.

ثمّ الباقين من العشرة الذين أوجب لهم رسول الله ﷺ الجنّة، ونُخْلِصُ لكلِّ رجلٍ منهم من المحبّة بقَدْرِ الذي أوجب لهم رسولُ الله ﷺ من التّفضيل، ثمّ لسائر[٢] أصحابه من بعدهم رضي الله عنهم [أجمعين][٣].

ويُقال بفضلهم، ويُذكرون بمحاسن أفعالهم، ونُمسِك عن الخوض فيما شَجَر بينهم؛ فهم خيارُ أهل الأرض بعد نبيِّهم، ارتضاهم الله ﷻ لنبيّه، وجعلهم أنصاراً لدينه؛ فهم أئمّةُ الدِّين، وأعلامُ المسلمين[٤]، رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) من (ج)، وقد جاء في الأصل: «عليٌّ، كرّم الله وجهه». وإفرادُ الخليفة الرّاشد عليٍّ رضي الله عنه بالدّعاء بتكريم الوجه أمرٌ جرى عليه بعضُ نُسّاخ الكتب، قال الحافظُ ابن كثيرٍ في تفسيره ٣/٥١٦ ـ ٥١٧: «قد غلب هذا في عبارة كثيرٍ من النُّسّاخ للكتب أن يُفرَد عليٌّ رضي الله عنه بأن يُقال: عليه السّلام من دون سائر الصّحابة، أو كرّم الله وجهه؛ وهذا وإن كان معناه صحيحاً لكن ينبغي أن يُسوَّى بين الصّحابة في ذلك؛ فإنّ هذا من باب التّعظيم والتّكريم؛ فالشّيخان وأميرُ المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين». وانظر: معجم المناهي اللّفظيّة (ص:٢٧١)، لبكر أبو زيد.

(٢) في الأصل: «لأصحابه»، والمثبت من (ب).

(٣) من (ب).

(٤) في (ج): «فهم أئمّةُ الهدى وهداةُ المسلمين».

[الصّلاةُ وراء الأئمّة والجهادُ معهم]

١٨ ـ ولا نترك حضورَ الجمعة، وصلاة مع بَرٍّ هذه الأمّة وفاجرها لازمٌ، ما كان من البدعة بريئاً، [فإن ابتدع ضلالاً فلا صلاةَ خلفهُ][(١)]، والجهادُ مع كلِّ إمامٍ عَدْلٍ أو جائرٍ[(٢)]، والحجُّ[(٣)].

---

(١) من (ج). وتركُ الصّلاة خلف من ابتدعَ ضلالاً مقيّدٌ بإمكان أدائها مع غيره، فإن صلّاها معه مع إمكانها مع غيره صحّت صلاتُه عند أكثر أهل العلم، قال شيخُ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله: «إذا ظهرَ من المصلّي ـ [أي: إمام الصّلاة] ـ بدعةٌ أو فجورٌ، وأمكن الصّلاةُ خلف من يعلم أنّه مبتدعٌ أو فاسقٌ مع إمكان الصّلاة خلف غيره، فأكثرُ أهل العلم يصحّحون صلاةَ المأموم... وأمّا إذا لم يمكن الصّلاةُ إلّا خلف المبتدع أو الفاجر ـ كالجمعة التي إمامُها مبتدعٌ أو فاجرٌ وليس هناك جمعةٌ أخرى ـ فهذه تُصلّى خلف المبتدع والفاجر عند عامّة أهل السُّنّة والجماعة... وقد كان الصّحابةُ ـ رضوان الله عليهم ـ يصلُّون خلف من يعلمون فجورَه، كما صلّى عبد الله بن مسعود وغيرُه من الصحابة خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيطٍ وكان قد يشربُ الخمرَ، وصلّى مرّةً الصّبح أربعاً، وجلده عثمان بن عفّان على ذلك، وكان عبد الله بن عمر وغيرُه من الصّحابة يصلُّون خلف الحجّاج بن يوسف، وكان الصّحابةُ والتّابعون يصلّون خلف ابن أبي عُبيدٍ، وكان متَّهَماً بالإلحاد وداعياً إلى الضّلال»، مجموع الفتاوى ٣/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٢) في (ج): «ولا نترك الجهادَ في سبيل الله مع كلِّ من جاهدَ أعداءَ الله».

(٣) قال الطّحاويُّ في عقيدته: «والحجُّ والجهادُ ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين، برِّهم وفاجرهم، إلى قيام السّاعة لا يبطلهما شيءٌ ولا ينقضهما». قال شارحه ابنُ أبي العزّ (ص:٣٧٨): «لأنّ الحجّ والجهادَ فرضان يتعلّقان بالسّفر، فلا بدَّ من سائسٍ يسوس النّاسَ فيهما، ويُقاومُ العدوَّ، وهذا المعنى كما يحصل بالإمام البَرِّ يحصل بالإمام الفاجر».

[قصرُ الصّلاة والاختيارُ بين الصّيام والإفطار في الأسفار]

١٩ ـ وقصر الصّلاة في الأسفار، والتخيير [فيه] بين الصّيام والإفطار في الأسفار [إن شاء صام، وإن شاء أفطر][1].

[اجتماع أئمّة الهدى الماضين على هذه المقالات]

٢٠ ـ هذه مقالاتٌ وأفعالٌ اجتمع عليها الماضون الأوّلون من أئمّة الهدى، وبتوفيق الله ٱعتصم بها التّابعون قُدوةً ورِضاً، وجانبوا التّكلُّف فيما كُفُوا، فسُدِّدُوا ـ بعون الله ـ ووُفِّقُوا، لم يرغبُوا عن الاتِّباع فيُقَصِّرُوا، ولم يُجاوزُوه [تزيُّداً][2] فيعتدُوا؛ فنحنُ بالله واثقون، وعليه متوكِّلُون، وإليه في ٱتِّباع آثارهم راغبُون.

[المحافظة على أداء الفرائض والرّواتب واجتناب المحرّمات]

٢١ ـ فهذا «شرحُ السُّنَّةِ»، تحرّيتُ كشفَها وأوضحتُها؛ فمن وفّقهُ الله للقيام بما أَبَنْتُه مع معونته له بالقيام على أداء فرائضه بالاحتياط في النّجاسات، وإسباغ الطّهارة على الطّاعات، وأداء الصّلوات على الاستطاعات، وإيتاء الزّكاة على أهل الجِدَات،

---

(١) الزّيادة الأولى من (ب)، والثّانية من (ج).
(٢) من (ج)، وفيه: «ولا جاوزوا».

والحجّ على أهل الجَدَة[١] والاستطاعات، وصيام الشّهر[٢] لأهل الصِّحّات، وخمس صلواتٍ سنّها رسول الله ﷺ[٣]: صلاة الوتر كلّ ليلة، وركعتا الفجر، وصلاة الفطر والنّحر، وصلاة كسوف الشّمس والقمر إذا نزل، وصلاة الاستسقاء متى وجب.

٢٢ ـ واجتنابُ المحارم، والاحترازُ من النّميمة، والكذب، والغِيبة، والبغي بغير الحقِّ، وأن يُقال على الله ما لا يُعلم، كلُّ هذا كبائرُ محرَّماتٌ. والتحري في المكاسب والمطاعم، والمحارم والمشارب والملابس؛ واجتناب الشهوات؛ فإنها داعية لركوب المحرمات؛ فمن رَعى حول الحِمى فإنّه يُوشك أنْ يقع في الحِمى ـ.

[خاتمة الرِّسالة]

فمن يُسِّرَ لهذا فإنّه من الدِّين على هدى[٤]، ومن الرّحمة[٥] على رجاء.

وفّقنا اللهُ وإيّاك[٦] إلى سبيله الأقوم، بمنِّه الجزيل الأقدم، وجلاله العَلِيِّ الأكرم.

---

(١) أي: الغنىٰ، كما في الحاشية.
(٢) في (ب): «شهر رمضان».
(٣) في (ج) زيادة: «من بعد الصّلوات».
(٤) في (ج): «فمن عمل بهذا فهو على هدى».
(٥) في (ب): «الرّحمن». وكذا في اجتماع الجيوش.
(٦) في (ج): «وإيّاكم».

والسّلامُ[١] على من قرأ علينا السّلام، ولا يَنال سلامُ الله الضّالِّين[٢].

[والحمد لله ربِّ العالمين][٣]

نجزت الرّسالة بحمد الله[٤] ومنِّه، وصلواتُه على محمّدٍ وآله وأصحابه وأزواجه الطّاهرات، وسلّم كثيراً كثيراً

❑ ❑ ❑

---

(١) في (ب) زيادة: «عليكم ورحمة الله وبركاته و».

(٢) في اجتماع الجيوش ولا يَنال سلامَ الله الضالون.

(٣) من (ب)، وفي (ج): «ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

(٤) في (ج): «تمّت العقيدة، والحمد لله».

السَّماعاتُ

أولاً: على النّسخة الأولى:

١ ـ قرأ عَلَيَّ «عقيدة الإمام العالم أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ» ـ وقد قرأتُها على الشّيخ الإمام العالم عزّ الدِّين أبي محمّدٍ عبدِ الرّازق بن رزق الله الرّسعني الحنبلي رضي الله عنه ـ:

الفقيهُ الإمامُ العالمُ مجد الدِّين عيسى بن أبي بكر بن محمّد، نفعه الله به بمنِّه وكرمه، وذلك في شهر رجب، من سنة تسعٍ وستّين وستّمئة. والحمد لله وحده، وصلواتُه على محمّد النّبيّ.

كتبه الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمّد بن يوسف الهكّاريُّ[١]، حامداً لله، ومُصلِّياً على نبيِّه محمّد.

٢ ـ قرأ عَلَيَّ «عقيدة الإمام العالم أبي إبراهيم إسماعيل المزنيّ»: شرفُ الدِّين عثمان بن الحسين بن عمر...[٢] الهكّاريُّ

(١) جاء وصفُ يوسف الهكّاري في سماع كتاب «الاعتقاد»، المروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبلٍ، وهو ضمن المجموع الذي توجد فيه رسالة المزني هذه: «الشّيخ الفقيه العالم المتّبع الموفّق تقيّ الدِّين أبو العزّ يوسف بن محمّد بن يوسف الشّافعي الأثريّ الهكّاري».

(٢) في الأصل كلمة رسمها «الرّزوكي» ولم أعثر عليها في كتب الأنساب، ولعلّها «الدّيركُومي» نسبة إلى دير كوم، وهي قريبة من العمادية من بلاد الهكّاريّة، كما قال ياقوت في معجم البلدان «دير كُوم».

في منتصف جمادى الأولى، سنة خمسٍ وثمانين وستّمئة.

وكتبه الفقيرُ إلى الله تعالى: عيسى بن أبي بكر بن محمّد، حامداً لله.

٣ ـ قرأ عَلَيّ هذه «العقيدة»: شمسُ الدِّين محمّد بن إبراهيم بن الحاجّي محمّد. . .[1] في رابع جمادى الأولى، سنة سبعٍ وتسعين وستّمئة.

وكتبه: عيسى بن أبي بكر بن محمّد، حامداً لله، وصلواتُه على محمّد وسلّم.

٤ ـ قرأ عَلَيَّ «عقيدة الإمام المزنيّ» رضي الله عنه: ولدي.

أبو بكرٍ في أوّل جمادى الأولى، سنة سبعمائة.

وكتبه: عيسى بن أبي بكر بن محمّد، حامداً لله.

ثانياً: على النّسخة الثّانية:

قرأ عَلَيَّ «العقيدة»، وقد أجزتُ روايتَها عنّي.

وكتب: عبد الله بن محمّد بن مسعود، حامداً، مصلِّياً.

❐ ❐ ❐

(١) في الأصل كلمات رسمها هكذا: «من بيت شهري»، وتحتمل القراءة: «بن بنت شهرى». والعلم عند الله تعالى.

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **إتحاف الورى بأخبار أمّ القرى**، ابن فهد، ط جامعة أمّ القرى، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت.

٢ ـ **اجتماع الجيوش الإسلامية**، ابن القيّم، تحقيق: د. عوّاد عبد الله المعتق، ط الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، مطابع الفرزدق التّجاريّة، الرّياض.

٣ ـ **آداب الشّافعي ومناقبه**، ابن أبي حاتم، تحقيق: عبد الغني بن عبد الخالق، مطبعة السّعادة بمصر، ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م.

٤ ـ **الإشارة إلى من نال الوزارة**، ابن الصّيرفي المصري، تحقيق: عبد الله مخلص، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٢٤م.

٥ ـ **أعلام النّساء في عالمي العرب والإسلام**، عمر رضا كحّالة، مؤسّسة الرّسالة.

٦ ـ **الانتقاء في فضائل الثّلاثة الأئمّة الفقهاء**، ابن عبد البرّ، مكتبة القدسي.

٧ ـ **الأنساب**، السّمعاني، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، دار الجنان، ط الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٨ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد مرتضى الزّبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، ط الأولى، ١٣٠٦هـ.

٩ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، وفيات ٢٦١هـ ـ ٢٨٠هـ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر بن عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٠ ـ **تاريخ التّراث العربي**، فؤاد سزكين، ط جامعة الإمام، ١٤٠٣هـ.
١١ ـ **تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها**، لعبد الله الطيب با مخرمة، طبع ليدن.
١٢ ـ **تاريخ دمشق** (مخطوط)، لابن عساكر ٥٧١هـ، توزيع مكتبة الدّار.
١٣ ـ **تذكرة الحفاظ**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، صححه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
١٤ ـ **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م.
١٥ ـ **تكملة الإكمال**، لابن نقطة (ت:٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم بن عبد رب النبي، ومحمد صالح بن عبد العزيز مراد، طبع مركز إحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
١٦ ـ **التّكملة لوفيات النّقلة**، للمنذري (ت:٦٥٦هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط الثّانية، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
١٧ ـ **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرّافعي الكبير**، ابن حجر (ت:٨٥٢هـ)، صحّحه: السيّد عبد الله هاشم اليماني المدني، شركة الطّباعة الفنّية المتّحدة بالقاهرة، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
١٨ ـ **تهذيب الأسماء واللّغات**، النّووي، إدارة الطّباعة المنيرية.
١٩ ـ **الجرح والتعديل**، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليمني، حيدر آباد.
٢٠ ـ **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، ابن القيّم، مطبعة دار التّأليف.
٢١ ـ **حَجّة النّبي ﷺ كما رواها عنه جابر** رضي الله عنه، الألباني، ط الثّالثة، ١٣٨٧هـ، المكتب الإسلامي، دمشق.
٢٢ ـ **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، . . . عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٣ ـ **خريدة القصر وجريدة أهل العصر**، العماد الأصفهاني الكاتب، الجزء الثّالث، قسم شعراء الشّام، تحقيق: د. شكري فيصل، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، المطبعة الهاشميّة بدمشق، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.

٢٤ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الفكر، ط الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٥ ـ **دول الإسلام**، الذّهبيّ، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، ومحمّد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٤م.

٢٦ ـ **ذيل طبقات الحنابلة**، ابن رجب، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٢٧ ـ **رفع الإصر عن قضاة مصر**، ابن حجر، تحقيق: د. حامد عبد المجيد وزملائه، المطبعة الأميريّة، القاهرة، ١٩٥٧م.

٢٨ ـ **سلسلة الأحاديث الصّحيحة**، للعلّامة محمّد ناصر الدين الألبانيّ، مكتبة المعارف ـ الرّياض.

٢٩ ـ **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤٠١هـ.

٣٠ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، أبو الفلاح عبد الحيّ بن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ)، مكتبة القدسي، ١٣٥٠هـ.

٣١ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السُّنّة**، اللّالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، ط الثّانية، ١٤١١هـ.

٣٢ ـ **شرح العقيدة الطّحاويّة**، ابن أبي العزّ، خرّج أحاديثه الألباني، المكتب الإسلامي، ط الرّابعة، ١٣٩١هـ.

٣٣ ـ **صفة صلاة النّبي ﷺ**، الألباني، مكتبة المعارف، الرّياض، ط الأولى الجديدة، ١٤١١هـ.

٣٤ ـ **صون المنطق والكلام عن فنّي المنطق والكلام**، السّيوطي، تحقيق: علي سامي النّشّار، وسعاد عليّ عبد الرّزّاق، إحياء التّراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ.

٣٥ ـ **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ابن السّبكي، دار المعرفة للطّباعة والنّشر، بيروت ـ لبنان، ط الثّانية بالأفست.

٣٦ ـ **طبقات الشّافعيّة**، الأسنوي، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٣٧ ـ **طبقات الفقهاء الشّافعيّة**، العبّادي، مكتبة البلديّة، الإسكندريّة.

٣٨ ـ **طبقات الفقهاء الشّافعيّين**، ابن كثير، مخطوط في مكتبة الشّيخ حمّاد الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ، تحت رقم: ٩٤٢.

٣٩ ـ **العقد الثّمين في تاريخ البلد الأمين**، تقيّ الدِّين الفاسي، تحقيق: فؤاد سيّد، مطبعة السّنّة المحمّديّة، القاهرة، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.

٤٠ ـ **العقود اللّؤلؤيّة في تاريخ الدّولة الرّسوليّة**، عليّ بن الحسن الخزرجي، عني بتصحيحه وتنقيحه: الشّيخ محمّد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، مصر، ١٣٢٩هـ ـ ١٩١١م.

٤١ ـ **العلو للعليّ الغفّار في صحيح الأخبار وسقيمها**، الذّهبي، قدّم له وصحّحه وراجع أصوله: عبدُ الرّحمن محمّد عثمان، المكتبة السّلفيّة، المدينة المنوّرة، ط الثّانية، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٤٢ ـ **غاية النّهاية في طبقات القرّاء**، ابن الجزري، نشره ج برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر، ط الأولى، ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.

٤٣ ـ **فتح القدير الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير**، الشّوكاني، دار الفكر، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٤٤ ـ **الفتن والملاحم** ـ وهو النّهاية من تاريخ ابن كثير ـ، تصحيح وتعليق: إسماعيل الأنصاري، ط الأولى، ١٣٨٨هـ، مطابع مؤسّسة النّور، الرّياض.

٤٥ ـ **الفهرست**، ابن النّديم، تحقيق: رضا تجدّد.

٤٦ ـ **لب الألباب في تحرير الأنساب**، السّيوطي، مكتبة المثنّى، بغداد.

٤٧ ـ **لسان العرب**، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

٤٨ ـ **المجموع شرح المهذب**، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

٤٩ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة**، جمع: عبد الرّحمن بن قاسم، وابنه محمد.

٥٠ ـ **مختصر المزني**، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٥١ ـ **مختصر العلو**، الألباني، المكتب الإسلامي، ط الأولى، ١٤٠١هـ.

٥٢ ـ **المدخل**، ابن الحاج، المطبعة المصريّة بالأزهر، ط الأولى، ١٣٤٨هـ.

٥٣ ـ **مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، صفيّ الدّين البغدادي، تحقيق: علي محمّد البجاوي، دار المعرفة للطّباعة والنّشر، بيروت ـ لبنان، ط الأولى، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

٥٤ ـ **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت:٦٢٦هـ)، دار صادر للطّباعة والنّشر، دار بيروت للطّباعة والنّشر، لبنان، ١٣٧٤م.

٥٥ ـ **معجم المؤلّفين**، عمر رضا كحّالة، مكتبة المثنّى، بيروت، دار إحياء التّراث العربي.

٥٦ ـ **معجم قبائل العرب**، عمر رضا كحّالة، مؤسّسة الرّسالة، ط الخامسة، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٥٧ ـ **المعجم الوسيط**، إبراهيم أنيس وأصحابه، دار إحياء التّراث العربيّ.

٥٨ ـ **مفتاح السّعادة**، طاش كبري زاده، دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، ط الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٥٩ ـ **المقفّى الكبير**، للمقريزيّ، (ت:٨٤٥هـ)، تحقيق: محمّد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي.

٦٠ ـ **مناقب الشّافعي**، البيهقي، تحقيق: السّيد أحمد صقر، دار التّراث، القاهرة، ط الأولى، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٦١ ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ابن الجوزي، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، ط الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٦٢ ـ **النجوم الزاهرة**، لابن تغري بردي.

٦٣ ـ **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، الناشر: جمعية المستشرقين الألمانية، ١٣٨١هـ.

٦٤ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط الأولى، ١٣٦٧هـ.

٦٥ ـ **هديّة العارفين**، البغدادي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

❐ ❐ ❐